الأهمية الاستراتيجية لمضيق باب المندب في ظل تنافس القوى الإقليمية والدولية (دراسة تحليلية لمناطق النفوذ والادوار)

أ.م.د صدام مرير حمد الجميلي
جامعة كركوك- كلية القانون والعلوم السياسية

The strategic importance of the Bab al-Mandab Strait in light of the competition of regional and international powers (Analytical study of areas of influence and roles)

Dr. Saddam Murir Hamad Al-Jumaili
Kirkuk University - College of Law and Political Science

المستخلص: تحظى العديد من المناطق في العالم بأهمية استراتيجية حسب الظروف والاحداث الدولية، ومن اهم المناطق ذات الاهمية الاستراتيجية المستدامة هي منطقة باب المندب في اليمن، هذه المنطقة المطلة على بحر العرب والقرن الافريقي والبحر الاحمر والمشرفة على منطقة الخليج العربية لها اهمية كبيرة منذ اقدم الحضارات، فقد كانت ولازالت وستبقى مطمع للقوى الدولية والاقليمية، وتسعى اغلب الدول الساعية للعظمة ان تسيطر عليها، لهذا اصبحت من اهم مناطق الصراع الدولي والاقليمي، نتيجة هذه الاهمية حاولت الدول الاقليمية في الشرق الاوسط ان يكون لها مكان في هذه المنطقة الحيوية على حساب امن وسلام واستقرار اليمن، لهذا يعد هذا الموضوع من المواضيع المعقدة لتعدد الاطراف المتنافسة في هذا الصراع، فهناك اطراف داخلية وخارجية، واطراف اقليمية (السعودية، ايران، تركيا، الامارات، ((اسرائيل)) واطراف دولية، (الولايات المتحدة الاميركية، الصين، روسيا الاتحادية)، وهذا الاطراف ذات الاهداف المختلفة والمتناقضة القت بضلالها على منطقة الشرق الاوسط بأكملها فكانت نتيجتها حرب مستمرة منذ ما يقارب عقد من الزمان، اثرت اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا على الامن والسلام في المنطقة. **الكلمات المفتاحية:** باب المندب، الممرات المائية، الاهمية الجيواستراتيجية، اليمن، البحر الاحمر.

Abstract: Many regions in the world are of strategic importance since the beginning of creation, and there are regions that gain strategic importance according to international circumstances and events, and one of the most important regions of sustainable strategic importance is the Bab al-Mandab region in Yemen. This region overlooking the Arabian Sea, the Horn of Africa, and the Red Sea, and overlooking the Arabian Gulf region, has importance. It has been, is, and will remain large since the oldest civilizations. It has been, is, and will remain coveted by international and regional powers, and most countries seeking greatness seek to control it. Therefore, it has become one of the most important areas of international and regional conflict. As a result of this importance, the regional countries in the Middle East have tried to have a place in this vital region. Accounting for the security, peace and stability of Yemen, Therefore, this issue is considered one of the complex topics due to the multiplicity of competing parties in this conflict. There are internal and external parties, regional parties (Saudi Arabia, Iran, Turkey, the Emirates, (Israel)) and international parties (America, China, Russia), and these parties with different goals. The conflict cast its shadow over the entire Middle East region, resulting in a war that has been going on for nearly ten years, affecting economically, politically, and socially on security and peace in the region.**Keywords:** Bab al-Mandab, waterways, geostrategic importance, Yemen, Red Sea

المقدمة

خاضت العديد من الامبراطوريات القديمة حروباً عظيمة من اجل السيطرة على الممرات المائية، لأنها كانت ولازالت هي طرق التجارة العالمية، ولعل مضيق باب المندب من اهم هذه المضايق لأنه يربط شمال الارض بجنوبها، ولقد حظيت امدادات التجارة والطاقة عبر مضيق باب المندب والبحر الأحمر باهتمامات دولية وإقليمية متزايدة، اذ يحتل مضيق باب المندب الذي يقع بين منطقة القرن الإفريقي وشبه الجزيرة العربية، البحر الأحمر مكانة مهمة في ساحة التنافس الإقليمي والدولي ونقطة انطلاق لأعمال القرصنة والإتجار بالبشر والعمليات المسلحة، وتؤكد المخاوف الأمنية على امتداد السواحل، إلى جانب تنامي الاهتمام بالاستثمارات في منطقة القرن الإفريقي على ضرورة حماية حرية الملاحة والتدفق الحر للتجارة البحرية وامدادات النفط والغاز التي تنتقل من منطقة الشرق الأوسط الى العالم.

تنبع أهمية البحث في أن منطقة مضيق باب المندب من المناطق الإستراتيجية، كونها تمثل منطقة اتصال مع شبه الجزيرة العربية الغنية بالنفط، فالموانئ وحاملات النفط والغاز والاتجار بالبضائع والأسلحة وعبور الأشخاص عوامل جعلت منها نقطة جذب وتركيز واهتمام من أطراف دولية وإقليمية عديدة تتصارع للحصول على موقع استراتيجي فيه، وتحقيق مصالح اقتصادية وسياسية وعسكرية. ولذلك تحتشد في منطقة القرن الإفريقي القواعد العسكرية، فمثلاً؛ في جيبوتي وحدها تسعُ قواعد عسكرية لست دول مختلفة، وفي الصومال خمس قواعد، اثنتان منها للإمارات وواحدة لتركيا، وفي إريتريا قاعدتان، واحدة (اسرائيلية) وأخرى إماراتية، كما ان الانعطاف الاهم والذي أدى الى تحول هذه المنطقة من منطقة اهتمام إقليمي الى منطقة صراع وتكالب بين مختلف الدول من اجل ضمان تواجد عسكري وضمان ممارسة دور أساسي في المنطقة ومحاولة فرض هيمنتها على المضيق من اجل الضغط على بقية الأطراف ومحاولة تحقيق اهداف استراتيجية لكل من هذه الدول، ان الذي أدى الى زيادة حدة الصراع على المنطقة هو الحرب (الاسرائيلية) على قطاع غزة وما لها من اثار وانعكاساتها على المنطقة خصوصاً

بعد ما أعلنت حركة انصار الله (جماعة الحوثي) الدخول في الحرب ضد (اسرائيل) في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٢٣م، من خلال استهداف السفن التجارية في البحر الأحمر ومضيق باب المندب المتجهة (لاسرائيل)، ما أدى لتعطيل حركة الملاحة والتجارة الدولية وارتفاع أسعار السلع وموارد الطاقة.

تكمن **إشكالية البحث في** تعدد الازمات التي تعرضت لها هذه المنطقة الاستراتيجية منذ عقود من الزمن، كما تعددت الدول التي تبحث عن ادوار ونفوذ فيها، وهذا دليل على الاهمية الجيوستراتيجي للمنطقة ولممر البحري وما يؤثر على التجارة الدولية وامن الخليج العربي، ومن هذا المنطلق تبرز لدينا عدة تساؤلات أساسية أهمها:

١. ما هي الابعاد الجيو–استراتيجية لمكانة مضيق باب المندب في المنطقة والعالم والتي جعلت من هذه المنطقة ساحة لصراع مختلف الاستراتيجيات الإقليمية والدولية.

٢. ما هي اهم القوى الإقليمية التي تتواجد عسكريا وامنياً في منطقة البحر الأحمر او منطقة مضيق باب المندب، وما هي مبرراتها وأهدافها الاستراتيجية.

٣. ما هي أدوار القوى الدولية والتي تعمل من اجل ضمان موطئ قدم لها بالقرب من مضيق باب المندب وما هي استراتيجياتها المختلفة في المنطقة والتي جعلت من مضيق باب المندب هدفاً استراتيجياً لها.

ومن اجل مناقشة وبحث هذه التساؤلات لا بد من ان **ننطلق من فرضية مفادها**" ان الأهمية والمكانة التي يتمتع بها مضيق باب المندب والتي تأتي في مقدمتها اعتباره من اهم الممرات المائية الاستراتيجية التي تتحكم بإمدادات النفط والغاز والتجارة والموارد الأولية لمختلف دول العالم فضلا عن ربطه لاهم محيطات وبحار قلب العالم وقلب القارات (اسيا، افريقيا، واوروبا)، وبالتالي هذه الأهمية مثلت نقطة جذب لمختلف القوى الإقليمية والدولية من اجل ان تحصل على تواجد سياسي وامني وعسكري وتجاري في المضيق او بالقرب منه وهذا يمثل مصلحة

مشتركة لمختلف هذه القوى وبالتالي أدى البحث عن مناطق نفوذ في المنطقة الى تحولها الى ساحة للتنافس والصراع والصدام والتوتر وهذا ما ينذر بخطورة الوضع في المضيق وبالمنطقة المتاخمة له، التي قد تشهد صدامات عسكرية مستقبلاً".

وللأجوبة عن التساؤلات أعلاه **وأثبات صحة الفرضية** سنعمد إلى تقسيم البحث الى ثلاث مباحث أساسية هي:

- المبحث الأول يتناول الأهمية الجيوسياسية والابعاد الاقتصادية والأمنية والتجارية لمضيق باب المندب
- المبحث الثاني يعطي تحليلا ودراسة لاهم أدوار القوى الإقليمية في منطقة مضيق باب المندب.
- المبحث الثالث يتناول استراتيجيات القوى الكبرى وخاصة الولايات المتحدة الامريكية والصين وروسيا في البحر الأحمر وفي منطقة مضيق باب المندب وما هي اليات نفوذها وتأثيرها هناك.

المبحث الأول: الأهمية الاستراتيجية لمضيق باب المندب*[1]

يمثل موقع الدولة عامل مؤثرا على مكانتها الداخلية والخارجية وذلك يعتمد على عده امور من بينها فاعليتها الاقليمية والدولية ولاسيما ان كانت تلك الدولة مغلقة او مفتوحة عن العالم من

* **مضيق باب المندب** : تعود نشأته إلى الحركة التكتونية التباعدية التي حدثت بالحقبة الجيولوجية الثالثة التي نجم عنها انفصال شبه الجزيرة العربية عن قارة أفريقيا، وتكوين البحر الأحمر بما فيه باب المندب، وهناك من يرى ان أصل تسمية (باب المندب) تعود إلى اللفظ العربي الندب ويعني البكاء على الموتى، فالمراد به (باب الدموع)، وقد ذكروا أسبابا لهذه التسمية منها (الدموع التي سكبتها اليمنيات على البحارة الذين فقدوا أثناء عبورهم المضيق)، كما قيل إن التسمية جاءت لندب الأفريقيات أولادهن وبناتهن الذين كانوا يُؤخذون عبيدا وسبايا إلى الجزيرة العربية عبر المضيق إبّان غزوات القبائل العربية لأفريقيا، وهناك من يرى إن مضيق باب المندب كان يعرف باسم ذا المندب أو باب الدموع بسبب المخاطر التي تتعرض لها السفن خلال مرورها بسبب وجود مجموعات من الصخور البارزة التي تعترض طريق الملاحة. وقد عرف أيضاً باسم مضيق الوفاء أو الولاء أو مدخل بحر القلزم، وعرف باسم مضيق باب المندب لأنه المكان الذي يندب فيه حراس أهل اليمن عندما تداهمهم أساطيل الغزاة. ينظر في : **حمد سعيد الموعد، أمن الممرات المائية العربية**، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ١٩٩٩، ص١٦-١٧.

خلال اتصاله المباشر في البحار، ويتمتع اليمن بموقع استراتيجي متميز لوقوع مضيق باب المندب المتاخم لدول القرن الافريقي في المياه الاقليمية اليمنية. وقد أكد روبرت كابلان المفكر الاستراتيجي في كتابه (انتقام الجغرافيا ما الذي تخبرنا به الخرائط عن الصراعات المقبلة وعن الحرب ضد المصير) بان اليمن تمتلك موقعاً استراتيجياً بالغ الأهمية، منوهاً الى عدم استقرار هذا البلد يعود بالدرجة الأولى إلى التنافس الإقليمي والدولي عليه، ولعل في مقدمة هذه الاهمية الاستراتيجية هو مضيق باب المندب ذلك المضيق الذي شهد ويشهد الكثير من الصراعات الإقليمية والدولية عليه[1].

المطلب الأول: الأهمية الجيو-استراتيجية والعسكرية

باب المندب هو ممر مائي يربط بين البحر الأحمر والمحيط الهندي عبر خليج عدن، ويقع بين قارتي آسيا وأفريقيا حيث نشأ نتيجة تباعد القارتين في أواخر الحقبة الجيولوجية الثالثة (فترة زمنية تتراوح بين ٢٣ و٢,٥ مليون عام مضت)، وتبلغ المسافة الفاصلة بين ضفتيه حوالي ٣٠ كم (من رأس منهالي في اليمن إلى رأس سيان في جيبوتي)(ينظر خريطة رقم (١))، وبقت أهمية باب المندب محدودة حتى افتتاح قناة السويس في مصر العام ١٨٦٩ وربط البحر الأحمر وما يليه بالبحر المتوسط، فتحول إلى واحد من أهم ممرات النقل والمعابر على الطريق البحرية بين بلدان أوروبية في البحر المتوسط، والمحيط الهندي وشرقي أفريقيا، ومما زاد في أهمية الممر عرض قناة عبور السفن، وتقع بين جزيرة بريم اليمنية والبر الإفريقي هو ١٦ كم وعمقها ١٠٠-٢٠٠م مما يسمح لشتى السفن وناقلات النفط بعبور الممر بيسر على محورين متعاكسين متباعدين، ولقد ازدادت أهميته بوصفه واحدا من أهم الممرات البحرية في العالم مع

[1] ينظر حول رؤية كابلان حول العلاقة بين الجغرافيا والصراعات روبرت د. كابلان: روبرت كابلان، ترجمة إيهاب عبد الرحيم علي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ٢٠١٥، ص٣٢ .

ازدياد أهمية نفط الخليج العربي، ويقدر عدد السفن وناقلات النفط العملاقة التي تمر فيه في الاتجاهين، بأكثر من ٢١٠٠٠ قطعة بحرية سنويا (٥٧ قطعة يوميا)[١].

يقع مضيق (باب المندب) في أقصى جنوب البحر الأحمر، بين الزاوية الجنوبية الغربية لشبه الجزيرة العربية وشرق أفريقيا، ويحده من الجانب الآسيوي اليمن، ومن الجانب الأفريقي جيبوتي، وهو عبارة عن ممر مائي طبيعي يصل بين البحر الأحمر وخليج عدن المطل على المحيط الهندي. ويبلغ عرضه نحو ٣٠ كيلومترا، من رأس منهالي على الساحل الآسيوي، إلى رأس سيّان على الساحل الأفريقي، وتقع جزيرة بريم اليمنية في مدخل المضيق الجنوبي، وتقسم المضيق إلى قناتين[٢]:

١. **قناة إسكندر**: وتعتبر الأصغر بين القناتين، وتقع إلى جهة الشرق بمحاذاة البر اليمني، ويبلغ عرضها ٣ كيلومترات وأقصى عمق لها ٣٠ مترا.

٢. **قناة دقة المايون:** وهي القناة الأكبر، وتقع غربا متاخمة للسواحل الأفريقية، ويبلغ عرضها نحو ٢٥ كيلومترا وعمقها ٣١٠ أمتار.

خريطة رقم (١) مضيق باب المندب

[١] مضيق باب المندب.. "باب الدموع" وبوابة البحر الأحمر نحو خليج عدن، موسوعة الجزيرة ، متوفر على الرابط الالكتروني:
https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2023/12/22/%D9%85%D8%B6%D9%8A%D9%82-%D8%A8%D8%A7%D8%A8-%D8%A7%

[٢] المصدر السابق .

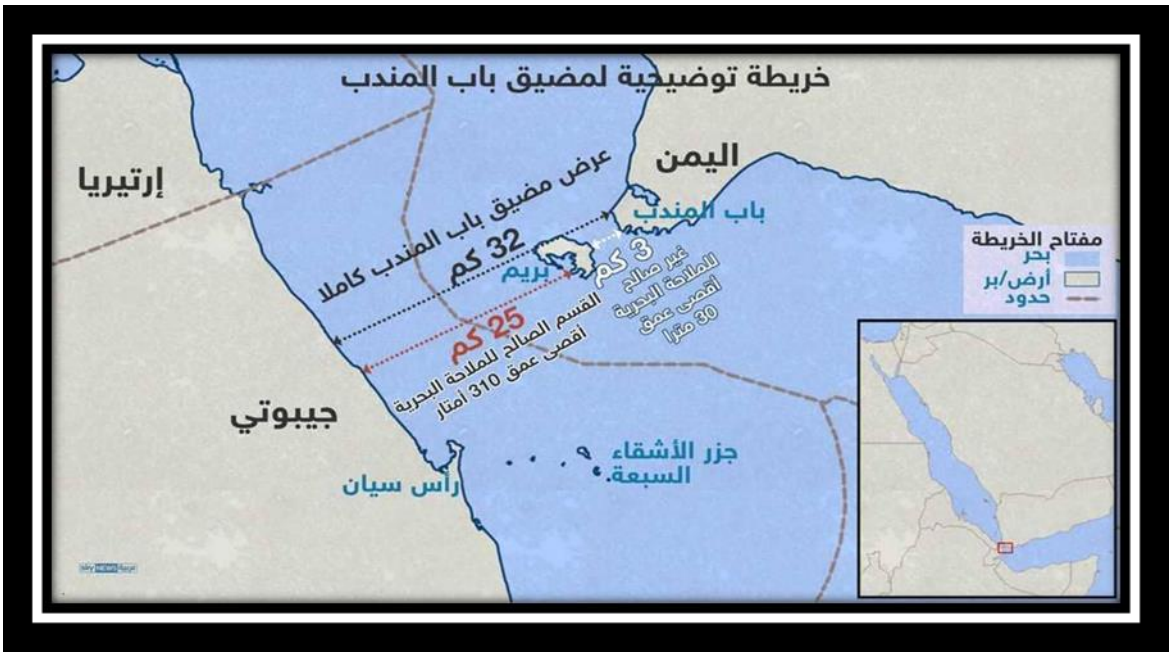

المصدر: محمد الاحمدي، إنفو جراف.. تعرف على الأهمية الاستراتيجية لمضيق باب المندب، صحيفة اليوم السابع المصرية، ٢٠١٨، متاح على رابط الصحيفة https://www.youm7.com

ان الموقع الجغرافي لمضيق باب المندب عزز الأهمية الجيوسياسية لليمن على وجه الخصوص هو الموقع الجغرافي الذي تحتله في قلب مشروع (مبادرة الحزام والطريق) الصيني او ما يسمى طريق الحرير الجديد بسبب طبيعة الموقع الجغرافي من جهة، وبسبب امتلاك اليمن لعدد من الموانئ مثل مينائي عدن والمخا والذي يتوسطهما مضيق باب المندب وعدد من الجزر المهمة والتي يبلغ عددها ١٣٠ جزيرة، وعلى الرغم من توقيع اليمن لمجموعة من المذكرات مع الصين

عام ٢٠١٩ للانضمام لهذا المشروع الا ان فرض الامارات لسيطرتها على جميع المناطق المذكورة أعلاه أدت الى منع اليمن من ان تكون جزء من طريق الحرير الجديد الصيني.[١]

وفي دراسة مهمة لمركز الدراسات الدولية والاستراتيجية CSIS للمخصصين في الشؤون الدولية (ميليسا دالتون وأليس هانت) بعنوان (كيف يمكن للولايات المتحدة استعادة المبادرة الاستراتيجية في باب المندب، وقد أكد الخبيرين بان "باب المندب المضيق الغامض الواقع في الطرف الجنوبي للبحر الأحمر يعمل بمثابة القناة الرئيسية بين الخليج العربي، والمحيط الهندي، وقناة السويس(انظر المخطط رقم ١) وهي مركز أهم العقارات الجيو–استراتيجية في العالم، وتمتلك الولايات المتحدة بالفعل موطئ قدم مهم من خلال موقعها العسكري في (معسكر ليمونير) بجيبوتي، ومع ذلك فإن استعراض القوة الأميركية الذي كثيراً ما يتم التغاضي عنه عند تقاطع أفريقيا وجنوب غرب آسيا، والذي تعتمد عليه أربع قيادات مقاتلة على الأقل، يبدو عالقاً في الماضي. اعتاد قادة الأمن القومي الأميركي على التركيز على أهداف ضيقة لمكافحة الإرهاب في الصومال واليمن، وقد لاحظوا مؤخراً تزايد الأنشطة التجارية والدفاعية الصينية والسعودية والإماراتية والقطرية والتركية في هذه المنطقة التي كانت هادئة سابقاً. من الواضح أن النهج الأمريكي تجاه هذه المنطقة يحتاج إلى تحديث. ومع ذلك، كيف ينبغي للولايات المتحدة أن تبدأ في التفكير في هذه المنطقة بشكل استراتيجي؟[٢]

مخطط رقم ١ (باب المندب ومضيق هرمز وقناة السويس)

[١] فضل قاسم الحضرمي(محرر): الأهمية الاستراتيجية لمضيق باب المندب والجزر اليمنية، وقائم المؤتمر الدولي، المركز الديمقراطي العربي وجامعة اب- اليمن، اليمن، ٢٠٢٣، ص ١٤ .

[٢] Melissa Dalton and Alice Hunt, Blowing the Horn: How the United States Can Reclaim the Strategic Initiative in the Bab al Mandeb, Center for Strategic and International Studies, 2018 https://www.csis.org/analysis/blowing-horn-how-united-states-can-reclaim-strategic-initiative-bab-al-mandeb

المصدر: محمد الاحمدي، إنفو جراف.. تعرف على الأهمية الاستراتيجية لمضيق باب المندب، صحيفة اليوم السابع المصرية، ٢٠١٨، متاح على رابط الصحيفة https://www.youm7.com

ومن جهة أخرى هناك من يؤكد على الأهمية الأمنية لمضيق باب المندب الذي يعد من أهم الممرات المائية على مستوى العالم لدوره في الربط بين التجارة العالمية من الشرق إلى الغرب، وقد ازدادت أهميته الأمنية مؤخرا بسبب ما تشهده المنطقة من توترات وصراعات، وتوجه العديد من القوى الإقليمية والدولية إلى بسط نفوذها في هذه المنطقة الإستراتيجية، ونتج عن ذلك تزايد أعداد القواعد العسكرية في القرن الإفريقي وفي البحر الأحمر، فهناك وجود عسكري أمريكي وفرنسي وبريطاني وياباني في تلك المنطقة، بالإضافة إلى تصريح وزير الخارجية الجيبوتي بترحيب بلاده بالتواجد العسكري السعودي على أراضيها، كما أنه من المقرر أن تقوم الصين

ببناء قاعدة عسكرية في بجيبوتي، وقد أرسلت بريطانيا المدمرة العسكرية «ام اتش اس دارينغ» التي تعد أكثر المدمرات البريطانية تطورا إلى منطقة باب المندب لحماية مصالحها في المنطقة من الصواريخ الإيرانية.

أن مضيق باب المندب يمثل نموذجا واضحا لالتقاء وتشابك الأمن الإقليمي مع العالمي، ويمثل هذا المضيق نقطة تماس إستراتيجي تربط بين أمن الخليج وإفريقيا[١]، وامن الطاقة العالمية وامن البحار وتتزايد الأهمية الأمنية للمضيق بعد ان تزايدت أهميته الاستراتيجية واصبح جزءاً لا يتجزأ من الصراع الإقليمي والدولي ونقطة تنافس وصراع بين القوى الكبرى والمتوسطة وحتى الصغرى التي تحاول اليوم الحصول على موطئ قدم لها في هذه المنطقة وتحرص قدر الإمكان على تواجدها العسكري لحماية مصالحها هناك، ولا يخفى على احد اليوم من دخول أهمية مضيق باب المندب ولعبة لدور أساسي في الصراعات الإقليمية خاصة بعد استهداف الكثير من السفن الامريكية (والاسرائيلية) من قبل الحوثيين الذين هددوا اكثر من مرة باستهداف السفن الداعمة (لاسرائيل) في حربها على قطاع غزة.[٢]

المطلب الثاني: الأهمية الاقتصادية والتجارية

يعد مضيق باب المندب ثاني اهم مضيق في العالم من الناحية الاقتصادية (انظر الخريطة رقم (٢)) بالنظر لمكانته الفعالة والمهمة في التحكم بحركة الاقتصاد الدولي وضمان الأسواق الدولية لان من خلاله يتم استيراد وتصدير السلع والخدمات الى مختلف دول العالم، حيث يصل عدد السفن التي تعبر من خلاله ما يقارب ٢٥ ألف سفينة سنوياً وتمثل ٧% من حجم الملاحة الدولية، اما بالنسبة للناقلات النفطية العملاقة التي تمر باتجاهين تقدر بأكثر من ٢١ ألف ناقلة

[١] سلام داود غزيل، الازمة اليمنية ومستقبل الملاحة الدولية في مضيق باب المندب، مجلة كلية القانون والعلوم السياسية، المجلد ١٠ العدد٣٩، كلية القانون والعلوم السياسية/ جامعة كركوك، ٢٠٢١، ص٢٤٢.

[٢] أشرف كشك، مضيق باب المندب: نقطة تماس استراتيجي للأمن الخليجي الإفريقي منتدى للأمن الإقليمي وتكامل الجهود لنزع فتيل الأزمات، مجلة اراء حول الخليج، العدد١١٢، مركز الخليج للأبحاث، المنامة، ٢٠١٦، ص ٦.

سنوياً، اما السفن التجارية التي تمر من خلال المضيق فتقدر بحوالي ١٠% من سفن التجارة العالمية.[١]

خريطة رقم (٢) اهم المضائق المائية في العالم

المصدر: تقرير بعنوان إنفوجرافيك: أهم المضايق المائية حول العالم، شبكة الخليج، لندن، ٢٠٢٣، متاح على الرابط: https://alkhaleejonline.net

ويرى كل من (جون تشياو، وبيتونج لي، ومينجكسوان هوانج) من معهد الشرق الأوسط للسياسات والاقتصاد، بدراسة لهم بعنوان (الأهمية الجيوسياسية لمضيق باب المندب: بوابة

[١] محمد عبد العزيز وجبران حمود وعبد الواحد احمد، الأهمية الاقتصادية لمضيق باب المندب وعواملها، وقائع اعمال المؤتمر الدولي العلمي "الأهمية الاستراتيجية لمضيق باب المندب والجزر اليمنية- الاصالة والرؤى اليمنية"، المركز الديمقراطي العربي وجامعة اب، برلين،٢٠٢٣، ص٩٧ .

استراتيجية للتجارة العالمية) ان مضيق باب المندب يمثل قناة استراتيجية لتجارة السلع والطاقة وهو بمثابة قناة بحرية حيوية تربط آسيا وإفريقيا وأوروبا، حيث يمر جزء كبير من التجارة العالمية عبر مياهه كل عام (وفقاً لبيانات البنك الدولي)، يتم نقل ما يقرب من ٣٠% من النفط و٤٠% من البضائع الجافة عبر البحر الأحمر وقناة السويس، مما يجعل مضيق باب المندب طريقاً حاسماً لهذه السلع، كما أن المدن الساحلية في منطقة مضيق باب المندب، مثل جيبوتي والصومال واليمن، تعمل كمراكز تجارية، تعمل على تسهيل التجارة بين دول آسيا وإفريقيا وأوروبا، مما يساهم في نمو الاقتصاد العالمي، ومع ذلك، فإن مضيق باب المندب يعد طريقًا حاسمًا لصادرات الطاقة الأفريقية. وتتمتع المنطقة بموارد غنية من النفط والغاز الطبيعي، والتي يتم نقلها إلى آسيا وأوروبا وأجزاء أخرى من العالم عبره، ومع استمرار زيادة صادرات الطاقة الأفريقية، أصبحت الأهمية الاقتصادية لمضيق باب المندب أكثر وضوحا بالنسبة للصين باعتبارها أكبر مستهلك للطاقة في العالم، وتعد الدول الأفريقية الواقعة في منطقة مضيق المندب، مثل السودان وإريتريا واليمن، من الموردين الرئيسيين لواردات الطاقة الصينية. إن ضمان أمن واستقرار مضيق باب المندب له أهمية كبيرة لأمن الطاقة بالنسبة للدول الاوربية وللولايات المتحدة وللصين كذلك.[١]

وفقا لإدارة معلومات الطاقة الامريكية ففي عام ٢٠١٨، تدفق ما يقدر بنحو ٦,٢ مليون برميل يوميًا من النفط الخام والمكثفات والمنتجات البترولية المكررة عبر مضيق باب المندب باتجاه أوروبا والولايات المتحدة وآسيا، بزيادة من ٥,١ مليون برميل يوميًا في عام ٢٠١٤. وشكل إجمالي التدفقات النفطية عبر مضيق باب المندب حوالي ٩% من إجمالي النفط المتداول بحراً (النفط الخام والمنتجات البترولية المكررة) وفي العام ٢٠١٧، وانتقل حوالي ٣,٦ مليون برميل

[١] Jun Qiao, Yitong Li and Mingxuan Huang, The Geopolitical Importance of Bab el-Mandeb Strait: A Strategic Gateway to Global Trade, Middle East Political and Economic Institute ,2024, https://mepei.com/the-geopolitical-importance-of-bab-el-mandeb-strait-a-strategic-gateway-to-global-trade/

يوميًا شمالًا نحو أوروبا؛ وتدفق ٢,٦ مليون برميل يوميا أخرى في الاتجاه المعاكس بشكل رئيسي إلى الأسواق الآسيوية مثل سنغافورة والصين والهند.[١]

كما ترى إدارة معلومات الطاقة الامريكية بان مضيق باب المندب يعد نقطة عبور مهمة للنفط والغاز الطبيعي، أذ يمثل ١٢% من تجارة النفط المنقولة بحراً و٨% من تجارة الغاز الطبيعي المسال في النصف الأول من عام ٢٠٢٣، وتتجنب شركات النفط والغاز الطبيعي الكبرى مثل شركة (Equinor)، المسؤولة عن تشغيل اغلب ناقلات الغاز الطبيعي، وكذلك شركةBP التي تعمل في إدارة وتشغل ناقلات النفط والغاز الطبيعي، واعتباراً من ٢٣ كانون الثاني–يناير ٢٠٢٤، أوقفت هذه الشركات عبور البحر الأحمر مؤقتاً، وبالتالي فان السفن التي تبحر عبر قناة السويس وعبر مضيق باب المندب والبحر الأحمر غيرت مسارها باتجاه جنوب إفريقيا وعبر رأس الرجاء الصالح، لكن هذا الطريق يمكن أن يضيف وقتاً كبيراً للرحلة وتكاليف إضافية اذ تستغرق الرحلة من الخليج العربي إلى مركز تجارة النفط في أمستردام–روتردام عبر قناة السويس ١٩ يومًا، اما إذا سلكت السفينة طريق رأس الرجاء الصالح، فسيستغرق الأمر ما يقرب من ٣٥ يومًا للوصول الى نفس المركز، وتستغرق الرحلة من ساحل الخليج الأمريكي والمتجهة إلى اليابان عبر قناة السويس حوالي ١٧ يوماً، بينما تستغرق نفس الرحلة عبر رأس الرجاء الصالح حوالي ٢١ يومًا، مقارنة بالمرور عبر قناة بنما. ان الطرق البحرية الجديدة تزيد من الكلف أسعار الشحن بسبب تكاليف الوقود وقلة عدد السفن المتاحة، وفي هذا الصدد مثلاً، كذلك تقدر إدارة الطاقة الامريكية ارتفاع أسعار أجور الشحن للناقلات العملاقة ما يقارب ٣٠–٣٥ ألف دولار يومياً ما عدا ضرورة زيادة عدد الناقلات من اجل إيصال السلع في مواقيتها المحددة وبالتالي زيادة أخرى في أسعار الشحن على البضائع والنفط والغاز.[٢]

[١] U.S. Energy Information Administration, The Bab el-Mandeb Strait is a strategic route for 2019 oil and natural gas shipments, USA, https://www.eia.gov/todayinenergy/detail.php?id=41073

[٢] U.S. Energy Information Administration, Red Sea attacks increase shipping times and freight rates, 2024, https://www.eia.gov/todayinenergy/detail.php?id=61363

المبحث الثاني: صراع القوى الإقليمية على مضيق باب المندب: ان الازمة التي تعرض لها اليمن ومن ثم الانقسام الداخلي الذي تحول الى حرب داخلية مدعومة اقليمياً ودولياً قد كشفت العديد من القوى الإقليمية البارزة عن مطامعها في هذه المنطقة الاستراتيجية في المدخل الجنوبي للبحر الأحمر وباب المندب وخليج عدن، بالذات الدول المرتبطة بالحرب من خلال دعمها وتأثيرها في القوى المنخرطة في الصراع اليمني، كالسعودية وإيران والإمارات و(اسرائيل)، والتي تبحث كل منها على تحقيق مكاسب استراتيجية على حساب القوى الإقليمية الأخرى ومحاولة توسيع مناطق نفوذها الى اقصى قدر ممكن وتحاول كل منها الاستفادة من الظروف الإقليمية والداخلية في اليمن لتحقيق ذلك.

المطلب الأول: الدور الخليجي (السعودية والامارات): لقد كانت السعودية القوة الاقليمية المركزية في منطقة البحر الاحمر والقرن الافريقي في السبعينات والثمانينات من القرن العشرين بعدما انسحبت بريطانيا عن مسؤولية أمن قناة السويس في ١٩٦٩ وكان إدراك التهديد للأمن مصدره توسع الاتحاد السوفيتي، ومن جهة أخرى، تهديد (اسرائيل) وتوسع نفوذها في أفريقيا والعلاقات مع أثيوبيا قبل استقلال إرتيريا في ١٩٩٣ إذا كانت هي القوة الافريقية غير العربية الساحلية في البحر الاحمر وكان التعاون مع إيران الشاه قبل ١٩٧٩ يخفف عنها ضغط تهديد الامن في الخليج العربي، ولذلك، لم يكن أمن البحر الاحمر من الاولويات قبل الثورة الايرانية في المدرك الامني السعودي، من هنا تفاقم هاجس الامن في إدراك السعودية بعد أن أشاعت إيران في الثورة الاسلامية مفهوم وشعار تصدير الثورة في الدول المجاورة وفي العالم الاسلامي تحت شعار محاربة الاستعمار ومقاومة الغرب و(اسرائيل)، وكانت دول القرن الافريقي هدفاً لتصدير الثورة وفقاً لإدراك السعودية.[١] إذ ترتبط السعودية بحدود برية مباشرة وبحرية مع اليمن عبر البحر الأحمر، فيما تدعم ايران حركة

[١] كاظم هاشم النعمة، تنافس القوى في إقليم البحر الأحمر، المعهد الدبلوماسي، الدوحة، ٢٠٢٢، ص٥٤٠-٥٤١

أنصار الله (الحوثيين) لتحقيق أهدافها في إيجاد موطئ قدم لها في الممر المائي الدولي ضمن التنافس الإقليمي والدولي، وقد أدت الاستراتيجية البحرية للإمارات والسعودية في حرب اليمن دوراً أساسياً في توجيه الصراع وفق أهدافهم، وسعى التدخل العسكري للتحالف العربي بقيادة السعودية في مارس/ آذار ٢٠١٥ إلى إلحاق الهزيمة بالحوثيين ومساعدة الحكومة اليمنية على استعادة جزء من سلطتها. من جهة أخرى تركز الاستراتيجية البحرية السعودية بشكل أساسي على ساحل البحر الأحمر، ويعد تأمين هذا الممر البحري ضرورياً كي تتمكن السعودية من تحقيق طموحها الأوسع المتمثل في ترسيخ مكانتها كمركز عالمي للسياحة والخدمات اللوجستية وباقي اهداف رؤية السعودية٢٠٣٠، وقد باشرت السعودية مشروعاً سياحياً ضخماً على ساحل البحر الأحمر في العام ٢٠١٩، يندرج ضمن إطار رؤيتها للعام ٢٠٣٠. وفي أوائل العام ٢٠٢٠، أطلقت تحالف البحر الأحمر، وهو مجلس إقليمي يضم ثماني دول، والغرض منه زيادة الاستقرار في المنطقة الأوسع من خلال معالجة قضايا أمنية مثل القرصنة والتهريب، ونجحت في تحقيق هدفها الرامي إلى إحكام سيطرتها على ميناء نشطون في محافظة المهرة اليمنية الواقعة على الحدود مع عُمان، وبحسب وثيقة سربت في العام ٢٠١٨، خطّطت الرياض لبناء خط أنابيب يمتد من منطقة نجران وصولا إلى ساحل المهرة اليمني، للاستمرار في تصدير النفط في حال عمدت إيران إلى إغلاق مضيق هرمز، وكشف تركيب الرافعات السعودية في موانئ عدن والمكلّا والمخا النقاب عن توسّع المصالح البحرية السعودية في اليمن.[١]

إن الامن والاستقرار في المنطقة مصلحة سعودية أساسية فمضيق باب المندب والبحر الأحمر هو الممر الرئيس للتجارة السعودية ولتصدير الطاقة والنفط إلى أوروبا وانعدام الامن والاستقرار في البحر الاحمر وضمان حرية الانتقال عبر مضيق باب المندب يجعل السعودية أكثر اعتماداً على تجارة الخليج العربي التي تهددها التوترات فيه واحتمال غلق مضيق هرمز امامها وإن التوترات في المنطقة تخلق بيئة صالحة لتدخل قوى خارجية تنافس السعودية على الدور

[١] فؤاد مسعد، القوى الإقليمية والدولية في باب المندب وخليج عدن، عوامل التنافس وتداعيات الصراع، مركز ابعاد للدراسات والبحوث، ٢٠٢٣، متاح على الرابط https://abaadstudies.org/news/topic/59969

الإقليمي، اذ ترى السعودية أن إيران تحاول حرمانها من الوصول إلى البحر الأحمر كطريق شحن احتياطي لمنتجاتها النفطية، وفي حال أقدمت إيران على إغلاق مضيق هرمز في الخليج، وكذلك احتمالية قيامها بتوجيه جماعة أنصار الله (الحوثيين) بإغلاق مضيق باب المندب لفرض حصار بحري كامل على السعودية سواء عبر الخليج أو عبر البحر الأحمر. ففي الخامس والعشرين من يوليو/تموز ٢٠١٨ أوقفت السعودية نقل شحنات النفط عبر باب المندب بعد أن تعرضت سفنها لهجمات من جماعة انصار الله (الحوثيين) اليمنية المقربة من إيران، وادى هذا القرار السعودي الى ارتفاع أسعار النفط ب ١% ولعل هذه الخطوة السعودية بمثابة ضغط على القوى الكبرى من اجل التدخل لإيقاف هذه الاستهدافات والتي تعجز السعودية من مواجهتها بمفردها، و هكذا فان باب المندب اصبح جزءا من الخصومة بين السعودية وإيران، ولكن الأهم ان شل هذا المضيق أو إغلاقه يعني في المقام الأول تزايد حدة الصراع والتنافس ليس على المستوى الإقليمي فقط وانما على المستوى الدولي كذلك لما له من اثار مهمة على امدادات الطاقة وامدادات التجارة العالمية.[١]

إن للتدخل العسكري السعودي في اليمن (عاصفة الحزم) منذ العام ٢٠١٥ وقيادة تحالف من عدة دول كان له انعكاسات على منطقة البحر الاحمر والقرن الافريقي سياسياً واقتصادياً وجيوبولتيكياً، فقد تزايد عدد الاطراف المهتمة بالمنطقة، فالقوى الخارجية حرصت أن لا يكون للحرب في اليمن تداعيات سلبية على الامن والاستقرار في البحر الاحمر، ونشطت القوة البحرية الامريكية في رصد والقبض على السفن التي تنقل الاسلحة إلى اليمن والتي اتهمت فيها إيران هذا من جهة، ومن جهة أخرى، أن الاهداف البحرية المدنية أصبحت هدفاً لعمليات اعتداء أثرت على حرية الملاحة الدولية و وأفضت حالة غياب الامن البحري إلى زيادة ملحوظة في عسكرة وامننة منطقة البحر الأحمر ودخل مضيق باب المندب بقوة في محور الصراع الإقليمي وخصوصاً بين ايران والسعودية، وتغتنم السعودية هواجس تخوف القوى

[١] تقرير بعنوان، باب المندب.. تتصارع السعودية وإيران ويتألم المصريون، شبكة الجزيرة الإخبارية، ٢٠١٨ ، متاح على الرابط https://www.aljazeera.net/news/2018/8/8/%D8%A8%D8%A7%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%AF%D8%A8-%

الخارجية والاقليمية على الامن والاستقرار الاقليمي والدولي للحد من التعاون بين إيران وبين الحوثيين خاصة بعد ان حظي مضيق باب المندب باهمية في المدرك الاستراتيجي الايراني للضغط اقليمياً ودولياً لتحقيق مصالحها، واتجهت السياسة السعودية إلى تعميق وتوسيع انخراطها الاقليمي في المنطقة لأبعاد إيران عنها وتضييق فرصها بعدما كانت قد أحققت نجاحات في الحصول على موطئ قدم لها في كل من السودان وإرتيريا وحاولت الاقتراب من الصومال وجيبوتي، وعمدت الرياض إلى دبلوماسية الاغراء الاقتصادي والقوة الناعمة والاداة الدينية لجذب هذه الدول وابعادها عن ايران.[١] وتوجهت الامارات والسعودية إلى السيطرة على الممرات المائية المهمة، واستثمروا في إنشاء الموانئ والقواعد العسكرية في البحر الأحمر وخليج عدن، ما سمح للبلدَين بحماية حدودهما البحرية، وفرض دور إقليمي مهم وموازن لإيران ويتجه نحو حماية مصالحهما التجارية. من جهة أخرى فان طموحات الإمارات البحرية تقع في صُلب مساعيها لتصبح مركزاً اقتصادياً يربط بين شرق أفريقيا وجنوب آسيا، لذا سعت إلى إبرام اتفاقيات للتحكم في سلسلة من الموانئ الواقعة في جنوب شبه الجزيرة العربية والقرن الأفريقي وتشغيلها، وتوسّعت شركة موانئ دبي العالمية إقليمياً على مرّ السنوات، ودخلت في مشروع مشترك مع مؤسسة موانئ خليج عدن اليمنية المملوكة للدولة في العام ٢٠٠٦ لإدارة ميناء عدن، وأبرمت لاحقًا اتفاقيات عدة لتشغيل محطة حاويات دوراليه في جيبوتي في العام ٢٠٠٦، وميناء بربرة في أرض الصومال في العام ٢٠١٨، وقد اكتسبت الإمارات نفوذًا كبيرًا، خصوصًا على مستوى القواعد البحرية، بفضل الدعم المالي والعسكري الذي قدمته للمجلس الانتقالي الجنوبي، وهو مجلس ساعدت أبو ظبي في تأسيسه في العام ٢٠١٧. كذلك، أنشأت الإمارات ودعمت قوات النخبة الشبوانية في محافظة شبوة، وقوات النخبة الحضرمية في محافظة حضرموت، وسمحت للإمارات أيضًا بنشر حلفاء لها على طول الساحل للسيطرة على الموانئ وحقول النفط والغاز ومحطات التصدير في اليمن، انسجمت هذه الخطوات مع الاستراتيجية

[١] حول دور السعودية في منطقة البحر الأحمر عموماً ومضيق باب المندب خصوصاً ينظر: كاظم هاشم النعمة، تنافس القوى في إقليم البحر الأحمر، مصدر سبق ذكره، ص٥٤٧ وما بعدها .

الإماراتية المتمثّلة في الاستحواذ على الموانئ على طول طرق الشحن الدولية الرئيسة، وقد فعلت ذلك في محافظات عدن وحضرموت وشبوة وتعز، إضافة إلى أرخبيل سقطرى وجزيرة ميون (المعروفة أيضًا باسم جزيرة بريم) في مضيق باب المندب. كذلك، استثمر القادة الإماراتيون في تجديد الموانئ المحلية والقواعد العسكرية وبنائها، معزّزين سيطرتهم على المرافق.[١] كما أن الدولتين حرصتا على إيجاد موطئ قدم لهما في الموانئ الأفريقية على الضفة الأخرى القريبة من باب المندب، حيث قامت الإمارات بدور رئيسي في تمويل وبناء محطات الحاويات والنفط في دوراله عام ٢٠٠٩، والتي تبعد ١٢ كيلو متر غرب ميناء جيبوتي القديم، وأنشأت قاعدة عسكرية في إرتيريا وقاعدة أخرى في بربرة بجمهورية أرض الصومال، كما أن السعودية تسهم في تطوير ميناء تاجورا الجديد في شمال جيبوتي، ووقعت اتفاقاً معها على إنشاء قاعدة عسكرية في البلاد كل ذلك من اجل احداث توزان جيو استراتيجي مع النفوذ الإيراني المتزايد في البحر الأحمر ومحاولة مواجهة ايران في تعزيز مكانتها في المنطقة والتي تتجه شيئاً فشيئاً الى السيطرة على باب المندب.[٢]

المطلب الثاني: الدور الاقليمي في البحر الاحمر وباب المندب

الفرع الاول : الدور الإيراني: تتمتع منطقة البحر الاحمر والقرن الافريقي بأهمية في إدراك صانع القرار الايراني لدور إيران كقوة إقليمية استطاعت أن تقاوم العقوبات والعزلة والضغط الغربي وأن تمارس دور قوة مهمة في منطقة الجوار المباشر للبحر الأحمر وأصبحت للمنطقة أهمية استراتيجية بل أصبحت جزء من العمق الاستراتيجي الإيراني، ففي المنطقة حضور بحري وأحلاف ووكلاء للولايات المتحدة والغرب والسعودية وهو الامر الذي يستدعي من إيران أن يكون لها دور كذلك، ولتعذر انخراطها في ترتيب متعدد الاطراف فإنها تنفذ دورها من طرف واحد أو بالائتلاف مع دولة أو طرف غير دولة من الحركات السياسية والدينية، وقد

[١] عبد الله باعبود، "البحارة والضوابط والأسلحة: المصالح البحرية الإماراتية والسعودية في الصراع اليمني"، مركز كارنيغي، مايو/أيار ٢٠٢٣، https://carnegie-mec.org/2023/05/18/ar-pub-89794

[٢] أميرة عبد الحليم، القواعد العسكرية في البحر الأحمر تغيير موازين القوى، مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية، يناير ٢٠١٨، على الرابط: https://acpss.ahram.org.eg/News/16525.aspx.

أرسلت إيران قوة بحرية ضد القرصنة لحامية سفنها التجارية دون أن تشارك في نشاطات دولية متعددة الاطراف بغية إظهار استقلالية قرارها وحرية خيارها ودورها المتكافئ مع القوى الاخرى وكذلك بأن لها مصالح في محاربة القرصنة.[١]

وفي هذا الصدد طالب الرئيس الإيراني السابق حسن روحاني بأن يكون لإيران دور وربما الدور الأساسي في الحفاظ على أمن باب المندب لتتحكم بذلك إيران في ثاني الممرات المائية التي يمر عبرها النفط بعد مضيق هرمز، اذ إن الدور الإيراني في اليمن هدفه البحث عن موطئ قدم لإيران عند باب المندب.

ومن هنا يمكن تفسير الصراع العنيف بين الحوثيين والجيش اليمني وتحالف دعم الشرعية للسيطرة على الموانئ المطلة على باب المندب وفى مقدمتها ميناء الحُدَيدة، وبين الحين والآخر تخرج علينا تهديدات بغلق باب المندب وتعطيل الملاحة في البحر الأحمر، وهذا الأمر لا يمكن أن تتغاضى عنه دول مهمة كالولايات المتحدة الامريكية عموماً والسعودية على وجه الخصوص لأنه يعنى ببساطة نقل النفوذ الإيراني إلى حدودها الجنوبية، وتتوافر عدد من العوامل والأسباب التي تجعل إيران تكثف من وجودها الاستخباراتي والسياسي والعسكري في دولة اليمن، باعتبارها من أهم نقاط الارتكاز في الاستراتيجية الإيرانية لتعزيز نفوذها والسيطرة قدر الإمكان على المضايق، وتتمثل اهم دوافع اهتمام ايران بمضيق باب المندب بالاتي: [٢]

١. **الموقع الاستراتيجي المتميز الذي تتمتع به باب المندب،** حيث تمثل البوابة الجنوبية للوطن العربي عموماً والجزيرة العربية والخليج بشكل خاص، وتسيطر على أهم ممرات الطاقة والتجارة العالمية، وبالتالي فإن وجودها في هذا المكان الاستراتيجي سيعزز من

[١] المصدر السابق، ص٤٥٥ .
[٢] ناجي خليفه الدهان، آثار سيطرة إيران على مضيقي هرمز وباب المندب وانعكاساتها، مجموعة التفكير الاستراتيجي، ٢٠٢١، متاح على الرابط https://stgcenter.org/%D9%85%D9%82%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA/item/1536-%D8%A

حضورها الإقليمي، ويمكنها من التحكم بالمداخل والمخارج الرئيسية لتجارة النفط الدولية، في ضوء إدراك إيران أهمية تحديث قواتها البحرية والاستراتيجية.

٢. **نظرة إيران المستقبلية** حيث تعد اليمن من أهم البدائل المحتملة لمواجهة أي تطورات في المشهد السوري، وبالتالي فان إيران ترى بمضيق باب المندب ميزة استراتيجية يمكن استخدامها في الصراع مع الولايات المتحدة الامريكية والسعودية و(اسرائيل) ويمكن من خلال السيطرة عليه او على الأقل التهديد باستخدامه ضد المصالح الغربية سيترك اثراً بالغا عند الغرب بسبب خصوصية واهمية المضيق في ضمان امدادات الطاقة وامدادات التجارة العالمية.

٣. **اليمن يمثل عمق استراتيجي مهم** واداة يمكن توظيفها بشكل جيد تجاه صراعها الإقليمي خصوصا مع السعودية ومن خلال السيطرة على اليمن وعلى مضيق باب المندب ستكون صادرات النفط السعودية تحت تأثير النفوذ الإيراني.

ومن هذا الاهتمام الايراني في هذه المنطقة الاستراتيجية جاء الرد السعودي على هذا التوجه الايراني في (عاصفة الحزم) الذي قادته السعودية والامارات لمنع إيران من توسيع نطاق نفوذها في داخل اليمن ومن ثم السيطرة على بوابة البحر الأحمر، اذ تمثّلت مخاوف السعودية والإمارات في أن تشنّ طهران هجمات على ممرات الشحن الأساسية لمصالحهما الاستراتيجية في البحر الأحمر ومضيق باب المندب .

الفرع الثاني: الدور التركي: لقد كانت أفريقيا عموماً والبحر الاحمر والقرن الافريقي، على وجه الخصوص مجالا جيوبوليتكياً لا يحظى بأولوية في اهتمامات السياسة الخارجية التركية بعد الحرب الباردة، لانها بعيدة عن المجال الحيوي لتركيا وليس لديها مصالح ودوافع تحثها على الانفتاح على ذلك المجال بالمقارنة مع الطموحات التي راهنت عليها في الانضمام إلى

الاتحاد الأوروبي، اذ كانت تركيا تقدم نفسها إلى الغرب بأنها البوابة بين الاتحاد الاوروبي ومنطقة الشرق الاوسط غير المستقرة وإن مصالح تركيا في مناطق جوارها القريب في القوقاز والبلقان ووسط آسيا والشرق الاوسط، وإنها مثلت نموذجاً في التنمية والديمقراطية يمكن الاقتداء به لإرساء مقومات السلام والامن والتنمية [1].وفي ١٩٩٨ وضعت الحكومة التركية خطة عمل أفريقيا بهدف الانخراط السياسي والاقتصادي فعمدت إلى زيادة بعثاتها في الدول الافريقية وشجعت المستثمرين والصناعات التركية على توسيع نشاطاتها، ومع ذلك لم تكن هذه الخطوات العملية تتوافق مع الطموحات، لكن بعد العام ٢٠٠٢ تحركت السياسة الخارجية التركية اتجاه البحر الاحمر والشرق الاوسط وأعطى حزب العدالة والتنمية اهتماماً لعلاقات تركيا مع دول الامبراطورية العثمانية من منطلق العمق الاستراتيجي والنزعة العثمانية الجديدة وقدمت تركيا نفسها مركزاً للاستقرار والسياسة العملية التي ينسجم فيها الاسلام والديمقراطية.[2]

منذ مطلع القرن العشرين لم تكن تركيا بعيدة عن التطورات الإقليمية والدولية التي تشهدها منطقة البحر الأحمر، وثمة عديد من المؤشرات التي تؤكد على ذلك، منها إفراد وثيقة الاستراتيجية البحرية التركية مساحة كبيرة لهذه المنطقة، والزيارات المتبادلة بين تركيا ودول القرن الإفريقي، وتعزيز البعثات الدبلوماسية، وبناء قواعد عسكرية في الصومال، والتوجه نحو إدارة جزيرة سواكن السودانية.، وتعتبر (وثيقة الاستراتيجية البحرية التركية) الصادرة في عام ٢٠١٤، أن كلًا من البحر الأحمر وخليج عدن هما الرابط الأساسي بين تركيا وشرق المتوسط والمحيط الهندي، وأعطت الوثيقة أهمية لدول القرن الإفريقي المطلة على البحر الأحمر، وأكدت على ضرورة تفعيل العلاقات العسكرية الثنائية مع هذه الدول، وذلك من خلال تبادل الزيارات مع القوات البحرية فضلاً عن تعزيز دور الملحقين العسكريين في هذا المجال، وقامت تركيا بتعزيز علاقاتها العسكرية بالعديد من الدول الإفريقية وبالذات دول القرن الإفريقي، لاسيما

[1] أياد عبدالكريم مجيد، الموقف الاقليمي من التغيير في المنطقة العربية(تركيا انموذجاً)، مجلة العلوم السياسية، جامعة بغداد- العدد: ٤٦، بغداد، ٢٠١٣، ص٦.
[2] كاظم هاشم النعمة، تنافس القوى في إقليم البحر الأحمر، مصدر سبق ذكره، ص٤٣٧

الصومال وجيبوتي وإثيوبيا. ففي يونيو عام ٢٠١٤ قامت أربع سفن حربية تابعة للبحرية التركية وتنتمي لمجموعة العمل البحرية (باربارروس) التي تدعم عمليات مكافحة القرصنة بالبحر الأحمر وتسهم في الأمن البحري بالمحيط الهندي، بزيارة إلى موانئ ٢٤ دولة إفريقية كان آخرها دولة السودان، وذلك للقيام بعدد من الأنشطة التدريبية مع القوات البحرية لهذه الدول، واختتمت هذه السفن زياراتها بالسودان التي استقبلت السفن الحربية التركية بميناء بورتسودان والتي كان عدد طاقمها حوالي ٧٠٠ فرد يقودها ضابط برتبة لواء في البحرية التركية.[١]

أثارت مصادقة البرلمان التركي في عام ٢٠٢١، على مذكرة رئاسية حول تمديد مهمة القوات البحرية في خليج عدن وباب المندب ومياه الصومال الإقليمية لمدة عام، أسئلة حول الدور التركي في المنطقة ومهام هذه القوات وعددها وأهم قواعده العسكرية المطلة على البحر الأحمر الذي تحول اليوم إلى ساحة تنافس بين القوى العالمية والإقليمية، وعليه فان التواجد العسكري التركي في منطقة البحر الأحمر ومحيطها يمكن توضيحه كالاتي:[٢]

١. **قوة المهام المشتركة الدولية:** منذ ٢٥ فبراير/شباط ٢٠٠٩، تشارك القوات البحرية التركية في قوة المهام المشتركة الدولية "CTF-151" لمحاربة القرصنة في خليج عدن والبحر الأحمر، وسبق لها أن ترأست قيادتها ٦ مرات كان آخرها من ٢٥ يونيو/حزيران الماضي وحتى ١٠ ديسمبر/كانون الأول ٢٠٢٠. وآخر مرة جرى تمديد مهمة القوات البحرية العاملة في تلك المناطق من قبل البرلمان كانت في ٥ فبراير/شباط ٢٠٢٠ لمدة عام، وبموجب مصادقة البرلمان ، تم تمديد مهمة القوات العاملة في المناطق المذكورة حتى ١٠ فبراير/شباط ٢٠٢٢، وتتولى البحرية التركية ضمان سلامة السفن التجارية التي تحمل العلم التركي أو المرتبطة

[١] الرئيس التركي يصل إلى مقديشو في زيارة رسمية للصومال، بى بى سى، ٢٥ يناير ٢٠١٥، متاح على الرابط التالي: http://www.bbc.com/arabic/middleeast/2015/01/150125_turkey_somalia_erdogan

[٢] زاهر البيك، بعد تمديد مهامها في البحر الأحمر.. تعرف على القوات التركية الخشنة والناعمة، شبكة الجزيرة الإخبارية، ٢٠٢١، متاح على الرابط https://www.aljazeera.net/politics/2021/2/2/%D8%A8%D8%B9%D8%AF-%D8%AA%D9%

بأنقرة في منطقة البحر الأحمر ومحيطها، وستواصل تنفيذ المهام الموكلة إليها بما يتماشى مع قرارات مجلس الأمن الدولي ذات الصلة، والمساهمة في عمليات المجتمع الدولي ضد الإرهاب في البحار خارج نطاق المياه الإقليمية لدول المنطقة، وفق مذكرة الرئاسة التركية.

٢. **القاعدة العسكرية في الصومال:** أقامت تركيا في الصومال القاعدة الرسمية الأولى لها في محيط منطقة البحر الأحمر بتكلفة ٥٠ مليون دولار تقريبا، بقوام ١٥٠٠ جندي كدفعة أولى.وتعد قاعدة (تركسوم) الأكبر لأنقرة في الخارج، وهي قادرة على استقبال قِطع بحرية وطائرات عسكرية وقوات كوماندوز، وقد أُلحقت بالقاعدة ٣ مدارس عسكرية يشرف عليها مئتا ضابط تركي، ولا تبعد القاعدة الساحلية عن مضيق باب المندب وخليج عدن، مما يجعلها ذات موقع إستراتيجي.

٣. **القاعدة العسكرية في جيبوتي:** لم ينته عام ٢٠١٧ إلا وكانت تركيا قد توصلت إلى اتفاق على إنشاء قاعدة عسكرية في جيبوتي، هي ثانية قواعدها العسكرية في منطقة البحر الأحمر وخليج عدن، وجرى الاتفاق بين البلدين في ديسمبر/كانون الأول من العام نفسه متضمنا اتفاقيات اقتصادية عدة، حيث تنظر تركيا لجيبوتي باعتبارها مركزا أفريقيا مهما لموقعها الإستراتيجي على البحر الأحمر.

٤. **التوجه نحو السودان:** بدأت تركيا بإنشاء قاعدتها العسكرية في السودان عام ٢٠١٧ بموجب اتفاقية لإعمار وإدارة جزيرة سواكن الواقعة على البحر الأحمر،

والتي أتت بين اتفاقيات اقتصادية أخرى عدة لرفع مستوى التبادل التجاري بين البلدين، إلا أن الاتفاقية أوقفت بعد الإطاحة بحكم الرئيس عمر البشير.[١]

الفرع الثالث : الدور(الاسرائيلي) في منطقة باب المندب والبحر الاحمر

منذ العام ١٩٥٠، وضع بن غوريون نصب عينيه ضرورة سيطرة (اسرائيل) على البحرين المتوسط والأحمر. وفي محاضرة ألقاها أمام خريجي الفوج الأول من ضباط البحرية (الاسرائيلية) في العام ١٩٥٠، استعان بدراسة تاريخيَّة أشار فيها إلى أنَّ اليهود لم يسيطروا يوماً على شواطئ هذين البحرين منذ خروج موسى من مصر، (وفق الأسطورة اليهودية)، مُؤكداً إن أول سلطة سياسية في التاريخ اليهودي على هذين البحرين معاً هي سلطة (اسرائيل) الحالية.[٢]

في العام ٢٠١٧، أصدر مركز حيفا للبحوث السياسية والاستراتيجية البحرية دراسة للجنرال عود غورلافي، عن الاستراتيجية البحرية الكلية ل(اسرائيل)، وتناول فيها الاستراتيجيات البحرية لعدد من دول العالم، باحثاً عن المشترك بين هذه الاستراتيجيات، ليستنتج أن (اسرائيل) تحتاج إلى استراتيجية بحرية عامة، تتناسب مع وضعها وظروفها الجيو–استراتيجية والأمنية الحساسة في الشرق الأوسط، ويقرر أن "الموقع الخاص ب(اسرائيل) بين البحار والقارات خلق لها وظيفة خاصة بين الأمم". ومع أن الموقع لم يتغير، من وجهة نظره، لكن المحيط الجيو–استراتيجي تغير كثيراً مع الأيام، الأمر الذي يلزمها –(اسرائيل)– بتعزيز أمنها القومي واقتصادها[٣]. من

[١] ينظر للمزيد حول التواجد العسكري التركي في البحر الأحمر ومبررات هذا التواجد الى أيمن شبانة، "أبعاد الدور: دوافع تأسيس تركيا قاعدة عسكرية في الصومال"، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، ٦ أبريل ٢٠١٧، متاح على الرابط التالي:
https://futureuae.com/ar/Mainpage/Item/2653/%D8%A3%D8%A8%D8%B9%D8%A7%D8%AF-%D8%A7%D9%

[٢] فؤاد مسعد، عسكرة (اسرائيل) لباب المندب، مركز ابعاد للدراسات والبحوث، ٢٠٢٤، متاح على الرابط https://abaadstudies.org/strategies/topic/60091#_edn7

[٣] علي حميد عبد، ماجد عبد نصيف، الأهمية الاستراتيجية لمضيق باب المندب وجزيرة سقطرة والتنافس الإقليمي والدولي عليهم، وقائع المؤتمر الدولي العلمي ٢٠٢٣(الأهمية الاستراتيجية لمضيق باب المندب والجزر اليمنية: الاصالة والرؤى المستقبلية)، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ٢٠٢٣، ص٢٣٨ .

هنا، يرى المؤلف أن النموذج المناسب لـ"(اسرائيل)"، هو نموذج "استراتيجية المشاركة"، وفي أوقات أخرى، قد تضطر إلى تبني استراتيجية دفاعية أيضاً، بمعنى خلق أمر واقع لا تسمح بتغييره.[١] وتمثل الواردات والصادرات من وإلى آسيا نحو ربع إجمالي حجم التجارة الخارجية (لاسرائيل)، ومعظم السفن (الاسرائيلية) التي تلعب دوراً في هذه التجارة تمر عبر ممرات البحر الأحمر وبالتالي أصبح مضيق باب المندب والبحر الأحمر جزء من الأمن القومي (الاسرائيلي) والتي أخذت تضغط على حلفائها الدوليين لحماية المضيق وسعت لتحقيق أمنها البحري في المنطقة وتحديداً في مدخله الجنوبي حيث يوجد الممر الاستراتيجي الأكثر أهمية، وهو مضيق باب المندب، الذي أثبتت حروب (اسرائيل) مع العرب أهميته*. من هنا فان (اسرائيل) أدركت مبكراً أنها ستكون معزولة وسط مقاطعة الدول العربية، بدأت تبحث لها عن حلفاء في المنطقة، فكانت أثيوبيا أول وأبرز حلفاء تل أبيب، فهي دولة غير عربية وتطل على البحر الأحمر، وبإمكان العلاقة معها أن تفيد (اسرائيل) كثيراً، سيما مع استمرار الصراع العربي– (الاسرائيلي).

ومنذ العام ٢٠١٦، أنشأت (اسرائيل) سراً قاعدة استخبارات إلكترونية متقدمة في إريتريا لمراقبة مضيق باب المندب الاستراتيجي، الذي تنتقل عبره معظم شحنات النفط الخليجية في طريقها إلى العملاء في جميع أنحاء العالم، حَيثُ تقع القاعدة على أعلى جبل في البلاد (جبل إمبا

[١] ينظر للمزيد حول استراتيجية (اسرائيل) البحرية الى استراتيجية (اسرائيل) البحرية شرق البحر المتوسط، بوابة الشرق الأوسط الجديدة، سبتمبر ٢٠٢٠، على الرابط: https://greatmiddleeastgate.com/%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%A/A%D9%8A%D8%AC%D4

* ففي حرب يونيو/حزيران ١٩٦٧ كان من أسباب التفوق ال(اسرائيل)ي قيام حليفتها بريطانيا التي كانت تحتل جنوب اليمن، بالسيطرة على مضيق باب المندب، وفي المقابل كان من أسباب التفوق المصري العربي ضد (اسرائيل) في حرب أكتوبر/تشرين ١٩٧٣، قيام الحكومتين اليمنية والمصرية بإغلاق مضيق باب المندب في وجه الملاحة ال(اسرائيلية)، لم يمض على حرب ١٩٦٧ سوى بضعة أشهر حتى أجبرت الثورة اليمنية بريطانيا على إنهاء احتلالها للجنوب اليمني، وإعلان الاستقلال، وقبل مغادرتها حاولت بريطانيا إبقاء باب المندب تحت سيطرتها- بطلب من الحكومة ال(اسرائيلية) لكن ضغوط الثوار اليمنيين ودعم الدول العربية في الأمم المتحدة حالا دون ذلك، فسعت (اسرائيل) إلى وضع جزيرة بريم التي تسيطر على باب المندب تحت إدارة دولية، وهي الجهود التي باءت بالفشل، وكانت حجة تل أبيب في ذلك الوقت أن الملاحة الدولية في باب المندب سوف تتعرض للخطر بعد رحيل القوات البريطانية . ينظر : فؤاد مسعد، عسكرة (اسرائيل) لباب المندب، مصدر سبق ذكره، ص٥ .

سويرا) خارج العاصمة أسمرة، وهي تراقب أنشطة (نصار الله) في اليمن.[١] في ظل الحرب على قطاع غزة وتهديدات حركة انصار الله (الحوثيين) في اليمن باستهداف السفن المتجهة إلى (اسرائيل) من باب المندب، يتعين على السفن المتجهة إلى الموانئ (الاسرائيلية) الالتفاف حول أفريقيا للوصول إلى (اسرائيل) عبر مضيق جبل طارق في شمال المغرب، اذ اكد رئيس هيئة قناة السويس الفريق أسامة ربيع، إن ٥٥ سفينة تحولت إلى طريق رأس الرجاء الصالح منذ ١٩ نوفمبر/تشرين الثاني٢٠٢٣، ويؤدي الاتجاه نحو راس الرجاء الصالح الى زيادة وقت الإبحار لمختلف السفن المتجهة إلى (اسرائيل) بحدود ١٧ يوما الى ٢٢ يومًا، مما تسبب في ارتفاع كلفة الشحن وأسعار البضائع وحتى تأجيل بعض الصفقات والمعاملات والتبادل التجاري (الاسرائيلي)، وفي أعقاب تهديدات جماعة الحوثي ومنع السفن المتوجه إلى (اسرائيل) الإبحار عبر باب المندب، فإن ميناء إيلات أصيب بحالة من الشلل التجاري، بحسب المدير التنفيذي للميناء جدعون غولبر، والذي اكد بإن إغلاق مضيق تيران تسبب بالفعل في حربين الأولى ١٩٥٦ (العدوان الثلاثي على مصر) وحرب عام ١٩٦٧ (النكسة)"، مضيفا أنه لا يمكن السماح للحوثيين بسد طريق الشحن البحري إلى (اسرائيل)، وأن ميناء إيلات من أهم المصالح الحيوية ل(اسرائيل).[٢] وقد اكد رئيس الوزراء (الاسرائيلي) بنيامين نتنياهو في لقائه مع وزير الدفاع الأميركي، لويد أوستن عام ٢٠٢٣ في تل ابيب، أن ما يجري في البحر الأحمر هو تهديد للملاحة في العالم بأسره، واكد كذلك لوزير الدفاع الامريكي بان (اسرائيل) تخوض حرباً حضارية ضد (إرهاب بحري) الذي يهدد الآن بإغلاق الممر البحري الأهم بالنسبة لها، بالمقابل حذّرت إيران من التعاون مع الولايات المتحدة ضد جماعة الحوثي، ودافع مستشار المرشد الإيراني للشؤون السياسية علي شمخاني عن هجمات الحوثيين ضد السفن في البحر الأحمر،

[١] ينظر للمزيد إكرام زيادة، أهمية باب المندب والقرن الأفريقي خلال النزاعات والحروب الدولية، المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات، أكتوبر ٢٠٢٣، على الرابط التالي :
https://www.europarabct.com/%d8%a3%d9%85%d9%86-%d8%af%d9%88%d9%84%d9%8a-%d9%80-%d8%a3%d9%87%d9%85%d9%8

[٢] نقلا عن محمد وتد، إغلاق باب المندب بوجه سفن (اسرائيل) ضربة إستراتيجية لاقتصادها، شبكة الجزيرة الإعلامية، ٢٠٢٣، متاح على الرابط التالي :
https://www.aljazeera.net/ebusiness/2023/12/17/%D8%A5%D8%BA%D9%84%D8%A7%D9%82-%D8%A8%D8%A7%D8%A8-%

مؤكداً ان انضمام أي بلد إلى الائتلاف الأميركي لمواجهة هذه الأعمال يمثل مشاركة ودعم مباشر (لاسرائيل)[١].

ختاماً، ان القيادات (الاسرائيلية) تدرك تماماً لطبيعة الاثار السلبية والمخاطر الكثيرة التي يمكن ان يتركها أي تهديد (لاسرائيل) بتوظيف مضيق باب المندب ضدها، فعلى سبيل المثال فان شركة الشحن البحرية التابعة (لاسرائيل) قد اعلنت انها اضطرت الى الابحار عن طريق رأس الرجاء الصالح، بسبب الاوضاع الامنية في باب المندب، بالإضافة الى ارتفاع تكاليف التأمين على سفنها لتصل الى ٢٥٠% بالمقارنة مع غيرها من سفن دول العالم الأخرى، إذ ان بعض شركات التأمين ابلغت شركات الشحن انها لم تعد تغطي تامين السفن (الاسرائيلية) بسبب تنامي المخاطر ضدها، اما على صعيد الموانئ فتم تأكيد التوقف الشبه كامل لميناء إيلات و ذلك بعد الهجمات التي تعرض لها نتيجة قصف الجيش اليمني الداعم. هكذا وبعد دخول مضيق باب المندب الى محاور الصراع الإقليمي بين مختل الدول ذات الأدوار الفاعلة في منطقة البحر الأحمر والقرن الافريقي وبعد ان اعلن الحوثيين بشكل واضح استهداف السفن (الاسرائيلية) او المتوجهة الى (اسرائيل) وبعد ان بدأت الولايات المتحدة بتشكيل تحالف بحري لحماية هذه السفن وحماية امدادات الطاقة والتجارة، من هنا اضبح مضيق باب المندب يمثل نقطة جذب استراتيجية للكثير من الدول والقوى الإقليمية والدولية وبالتالي يمكن ان يؤدي الصراع والتنافس على مضيق باب المندب الى أزمات او مواجهات عسكرية بين الأطراف المتنافسة وخصوصاً (اسرائيل) التي بدأت تضغط على الولايات المتحدة من اجل حماية سفنها التي تزايدت عميات استهدافها خاصة بعد الحرب على قطاع غزة.

[١] اسامه السعيد، التحالفات العسكرية في البحر الأحمر: تحركات لتأمين الملاحة أم تأهب لمواجهات قادمة؟، صحيفة الشرق الأوسط، ١٩ ديسمبر ٢٠٢٣، متاح على الرابط https://aawsat.com/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85-%D8%A7%D9%84%D

المبحث الثالث: القوى الدولية المتصارعة على مضيق باب المندب: يمثل مضيق باب المندب تاريخيا نقطة جذب لكثير من الاطماع الاستعمارية، فمنذ سقوط الدولة الإسلامية في الاندلس عام ١٤٩٢م بدأت اغلب الدول الاوربية الاستعمارية التوجه نحو البحار في الشرق لبسط نفوذها وسيطرتها من اجل التحكم بالبحار الرئيسية التي تمر بها السفن التجارية ولعل من هذه الدول التي وجهت حملات عسكرية للسيطرة على البحر الأحمر ومضيق باب المندب هي كل من البرتغال وهولندا وفرنسا وإيطاليا وغيرها لذلك تعاقبت العديد من الامبراطوريات على هذه المنطقة وصولاً الى المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى والولايات المتحدة الاميركية وروسيا الاتحادية.

المطلب الأول: الدور الأمريكي: إن النفوذ الامريكي في السياسة الدولية لا يعتمد على قدراتها العسكرية والاقتصادية وحسب، بل على البترودولار الذي تأسس كنظام مالي عالمي في سوق النفط منذ السبعينات بالاتفاق مع المملكة العربية السعودي، وكان استهلاك الولايات المتحدة للنفط يتزايد التنافس للوصول إلى الطاقة محتدماً، مع نمو اقتصاد قوي أخر كاليابان والصين، وقد أدركت الولايات المتحدة أن البحر الأحمر والممرات المائية فيه كانت تمثل أهمية بالغة للاتحاد السوفيتي السابق وروسيا الاتحادية، ولا يزال هذا التوجه والاهتمام مستمر من خلال التقرب من المياه الدافئة في الشرق الاوسط.

إن أمن الطاقة في البحر الاحمر هو جزء من الامن العالمي، فضلا عن انه نقطة مفصلية في تحقيق أمن واستقرار الاقتصاد العالمي وبالتالي أمن الاقتصاد الأمريكي، كما إن مصادر الطاقة الرئيسة في الخليج العربي وشبه الجزيرة العربية وفي شرق افريقيا وإن تصديرها إلى اكبر اقتصاد في العالم وهو الاقتصاد الأمريكي وحلفائه في اوروبا الغربية ومن هنا اصبح امدادات الطاقة والتجارة العالمية من اهم ركائز الامن القومي الأمريكي ، ومن اهم هذه المناطق

في التجارة البحرية العالمية هما قناة السويس ومضيق باب المندب وتمثل السيطرة عليهما تهديد مباشر للولايات المتحدة كقوى عظمي ولمصالحها الاقتصادية والتجارية والطاقوية.[١]

مع مطلع تسعينيات القرن العشرين أولت الولايات المتحدة الاميركية القرن الإفريقي أهمية جيوسياسية إستراتيجية كبرى، وتجلى اهتمام واشنطن التي تعمل وفق استراتيجية الربط بين الأمن القومي الأميركي وأمن الطاقة النفطية وحصلت بذلك على قدرة مضافة للتحكم في منابع الطاقة بالمنطقة أكثر منذ أواخر القرن العشرين، وفي ذات المسعى أنشأت الولايات المتحدة الأمريكية القاعدة العسكرية (ليمونير) في جيبوتي عام ٢٠٠٧، وهي مسؤولة عن العمليات والعلاقات العسكرية مع الدول الإفريقية، وبلغ تعداد قواتها ٤٠٠٠ جندي، في المنطقة ومهمتها مراقبة المجال الجوي والبحري والبري للسودان وإريتريا والصومال وجيبوتي وكينيا واليمن[٢]، كما توجد في الصومال قاعدة (باليدوغل) الجوية الأميركية في محافظة شبيلي السفلى التي قرر الرئيس جو بايدن تعزيزها بـ (٥٠٠) جندي لمساعدة القوات الحكومية على محاربة المتطرفين، وتحسباً لاغلاق مضيق باب المندب من قبل إيران والجماعات الموالية لها في المنطقة رداً على حرب غزة ، أعلن الأسطول الخامس التابع للبحرية الأمريكية، في ١٩ أكتوبر ٢٠٢٣ وصول أكثر من ثلاثة آلاف بحار وجندي أمريكي إلى الشرق الأوسط، ودخول السفينة الهجومية البرمائية (يو إس إس باتان) وسفينة الإنزال (يو إس إس كارتر هول)، الى البحر الأحمر عبر قناة السويس.[٣]

لم تكن الولايات المتحدة تولي اهتماماً بمنطقة البحر الأحمر خلال العقد الماضي؛ فعلى الرغم من نمو التهديدات في السنوات الأخيرة بما في ذلك الحرب في اليمن ومخاطر التحالف الإيراني

[١] كاظم هاشم النعمة، تنافس القوى في إقليم البحر الأحمر، مصدر سبق ذكره، ص١٩-٢٠
[٢] للمزيد ينظر : أزهار عبدالله حسن، إستراتيجية توظيف القوة الذكية في السياسة الخارجية الاميركية بعد عام ٢٠٠٨، مجلة تكريت للعلوم السياسية، المجلد٣، السنة الثالثة، العدد:٩، ٢٠١٧، ص٨٢.
[٣] اكرام زيادة، أمن دولي ـ أهمية باب المندب والقرن الإفريقي خلال الحروب والنزاعات الدولية، المركز الأوربي، المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات، بون ، ٢٠٢٣، ص٤، متاح على الرابط https://www.europarabct.com/%d8%a3%d9%85%d9%86-/%d8%af%d9%88%d9%84%d9%8a-%d9%89%84%d8%a5%d9%81

مع حركة انصار الله (الحوثيين) للتأثير على الملاحة الدولية والخلافات الخليجية (٢٠١٧-٢٠٢٢) التي أثرت على استراتيجياتها في شرق أفريقيا المطلة على الممر البحري، وزيادة القواعد العسكرية متعددة الجنسيات قرب مضيق باب المندب، فإن الولايات المتحدة لم تتخذ أي إجراءات لمعالجة هذه التطورات بشكل مناسب، وهو ما أحبط محاولاتها في تحقيق أهداف استراتيجية في المنطقة خصوصاً حماية (اسرائيل) وحماية امدادات النفط وحماية امدادات التجارة العالمية التي تمر معبر مضيق باب المندب، وهذه الأهداف هي اهم عناصر الامن الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط وهي بنفس الوقت تعرضت الى تهديدات مباشرة من قبل عدة اطراف منها حركة انصار الله (الحوثيين) خصوصا بعد احداث الحرب (الاسرائيلية) على قطاع غزة والذي احرج الولايات المتحدة والكثير من حلفائها وفي نفس الوقت استطاعت ايران من استغلال هذا الحدث لتخفيف الضغط عليها والدفع باتجاه الضغط على التواجد الأمريكي في المنطقة عموماً وفي البحر الأحمر والخليج العربي خصوصاً وتوظيف ورقة مضيق باب المندب بشكل مهم لتحقيق أهدافها. لكن الجدير بالذكر انه وقبل أشهر من الحرب (الاسرائيلية) الحالية في قطاع غزة، كانت الولايات المتحدة تعزز وجودها بالفعل، في محاولة لتعزيز مكانتها وأدوارها وإعادة ضبط علاقاتها بالمنطقة بعد التطورات التي شهدتها المنطقة والعالم، لكن بعد السابع من أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٢٣ أعلن البنتاغون إرسال قوة ضاربة تضم مجموعتين من حاملات الطائرات تحمل كل منهما حوالي ٧٥٠٠ فرد، وسفينتان برمائيتان تابعتان للبحرية، ومجهزتان بآلاف من مشاة البحرية، وعبرتا إلى البحر الأحمر في مطلع نوفمبر/تشرين الثاني، وتنضم إلى مجموعة أيزنهاور الهجومية في البحر الأحمر أربع سفن حربية(باتان، وكارتر هول، وهودنر، وكارني)، كما كشف البنتاغون أن غواصة من طراز أوهايو (وهي سفينة تعمل بالطاقة النووية) عبرت قناة السويس، ويمكن للغواصات من هذا الطراز أن تحمل ١٥٤ صاروخ توماهوك كروز، وهذه الغواصات، التي تسمى أحيانًا (الخدمة الصامتة)، ونشرت وزارة الدفاع هذه البيان متعمدة لتأكيد وجودها في المنطقة وتقول واشنطن إن نشر قواتها على طريق ممر التجارة الدولية في البحر الأحمر والخليج العربي، يأتي استجابة للتحديات الأمنية وحماية حليفتها (اسرائيل)، إلى

جانب حلفائها الخليجيين، وهذا التواجد العسكري الأمريكي على اعلى مستوى في البحر الأحمر يمثل ادراكاً امريكياً لطبيعة التحديات التي تواجهها كقوة عظمى في منطقة مهمة مثل البحر الأحمر وادراكا منها كذلك بان خروج مضيق باب المندب من سيطرتها قد تم فعلا بل ان هذا المضيق يمكن ان يمثل تهديدا مباشراً لها ولحفائها وفي مقدمتهم (اسرائيل).[١]

ان الولايات المتحدة الاميركية لها مصالح كبيرة في منطقة باب المندب وستحاول بكل قدراتها السيطرة على هذه المنطقة او محاولة شل الحركة فيها، او اعادة تنظيم الوضع السياسي في اليمن بعد الفوضى التي عمت البلاد.

المطلب الثاني: الدور الصيني (باب المندب ومبادرة الحزام والطريق)

لم تكن الصين كقوة كبرى وفاعل سياسي واقتصادي دولي مهم ومنافس للولايات المتحدة الامريكية بعيدة عن ما يجري في البحر الاحمر، فقد حاولت ان تتغلغل في القارة الإفريقية عموماً وفي منطقة القرن الإفريقي خصوصا، فبنت قاعدة بحرية في جيبوتي بحجة مكافحة القرصنة وضمان أمن باب المندب، وهي تعد القاعدة الوحيدة خارج الأراضي الصينية، ويعود تاريخ إنشائها إلى عام ٢٠١٧، أي بعد أربع سنوات من مبادرة "الحزام والطريق" One belt and One road "OBOR" التي أعلنها الرئيس الصيني "شى جى بينج" عام ٢٠١٣، من أهم المبادرات في الألفية الجديدة، كونها مشروعا استراتيجيا شاملا طويل الأجل، ويهدف بدوره إلى ربط الصين برا وبحرا بجنوب شرق آسيا ووسط آسيا والشرق الأوسط وأوروبا وإفريقيا، وذلك من خلال طريقين رئيسيين، هما حزام طريق الحرير البرى وطريق الحرير البحري إذ لا شك في أن لتلك المبادرة تداعيات كبيرة على دول منطقة الشرق الأوسط، حيث تمثل مرحلة جديدة في تفاعل الصين مع دول المنطقة، ويأتي الممر الاقتصادي الصيني الباكستاني CPECعلى رأس المحاور الاقتصادية والتجارية لها بل أهم مشروعات مبادرة الحزام والطريق،

[١] عدنان هاشم، استراتيجية واشنطن في البحر الأحمر تبحر ببطء، مركز ابعاد، مارب، ٢٠٢٣، ص٥
متاح على الرابط https://abaadstudies.org/index.php/policy-analysis/topic/60072

ومن المتوقع أن تستفيد الصين استراتيجيا واقتصاديا من خلال العديد من المشروعات في إطار هذا الممر، [١]اذ تهدف المبادرة إلى الربط بين الصين وأوروبا ووسط آسيا والشرق الأوسط عبر أكبر مشروع بنية تحتية في تاريخ البشرية، يشمل بناء طرقات وسكك حديدية ومناطق صناعية. على الرغم من أن المبادرة تبدو تنموية واقتصادية في المقام الأول، إلا أن الدراسات تتفق على أن الهدف الرئيسي منها هو زيادة نفوذ الصين الجيوسياسي، على مستوى الجغرافيا وعلى مستوى توزيع القوة والثروة أيضاً، والمهم بالطبع ان طريق الحرير الجديد يمر بباب المندب.[٢](انظر الخريطة رقم ٣)

خريطة رقم (٣) مضيق باب المندب في طريق الحرير الصيني

المصدر: تقرير بعنوان، من الصين للعالم.. كل ما تود معرفته عن طريق الحرير الجديد، شبكة الجزيرة الإخبارية، ٢٠١٩، متاح على الرابط https://www.aljazeera.net

[١] ممدوح سلمان، تحديات وتداعيات مشروع الممر الاقتصادي الصيني - الباكستاني CPEC، مركز الاهرام، القاهرة، ٢٠٢٤، متاح على الرابط https://www.siyassa.org.eg/News/21766.aspx

[٢] اكرام زيادة، أمن دولي - أهمية باب المندب والقرن الإفريقي خلال الحروب والنزاعات الدولية، مصدر سبق ذكره، ص٦

لقد أظهرت الصين في الآونة الأخيرة اندفاعاً كبيراً نحو تعزيز مكانتها كقوة عالمية، وذلك بعد تحقيقها نمواً اقتصادياً متسارعاً خلال العقود الثلاثة الماضية، مكنها أخيراً من احتلال المركز الثاني على مستوى العالم من حيث حجم الاقتصاد، بعد الولايات المتحدة الأمريكية، ولعل من أبرز معالم ذلك التوجه الصيني والدور الجديد للسياسة الصينية التي تعتمد على الانفتاح الاقتصادي والتجاري على كل دول العالم وفق استراتيجية طريق الحرير الجديد، ومن اجل ضمان امدادات الطاقة والتجارة بينها وبين المنطقة العربية وأوروبا فقد كانت أولى خطواتها العملية هي إنشاء أول قاعدة عسكرية لها في الخارج، الأمر الذي سبقها إليه تسعة دول أخرى، أبرزها أمريكا وبريطانيا، علاوة على روسيا والهند واليابان، فقد وقع اختيار الصين على جيبوتي لتقيم على أراضيها القاعدة المرتقبة، الأمر الذي تكهنت به أوساط إعلامية عديدة بعد زيارة قام بها رئيس الأركان الصيني، الى جيبوتي في نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠١٥، ولم تلبث أن تأكدت التكهنات، فمنذ فبراير/شباط ٢٠١٦ كان هناك معدات ومركبات وجنود صينيين يعملون على مساحة تقدر بـ٩٠ دنماً على ساحل مدينة أوبوك، القريبة من مضيق باب المندب الاستراتيجي. (انظر الخريطة رقم ٤) .

خريطة رقم ٤ القاعدة العسكرية الصينية في جيبوتي

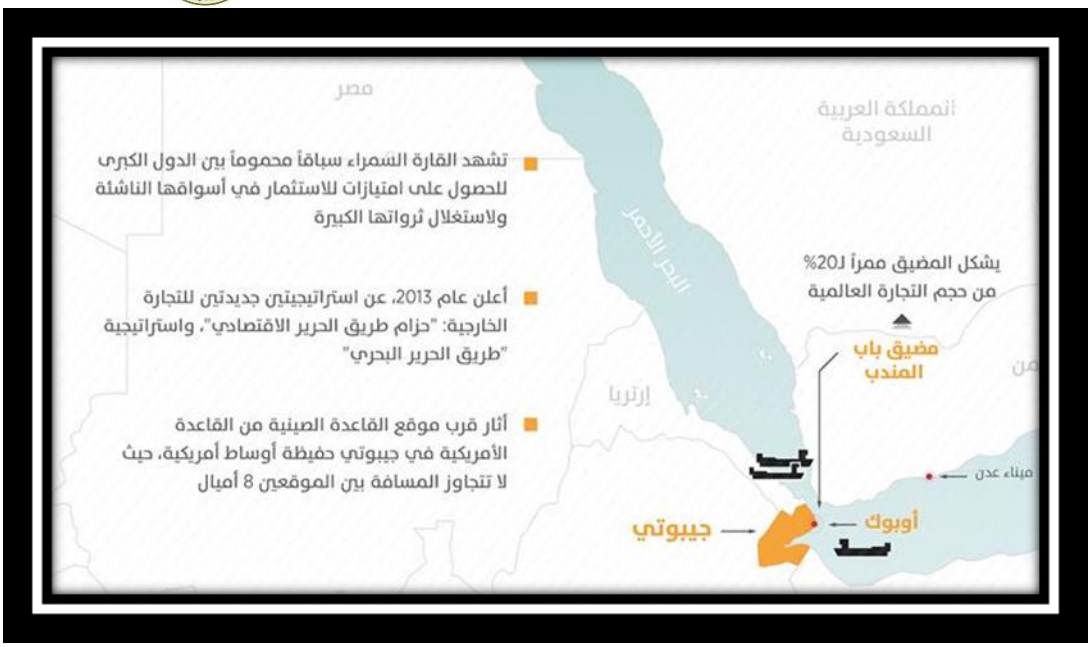

المصدر: محمد عابد، لماذا تبني الصين قاعدة عسكرية في جيبوتي؟، وكالة الاناضول، ٢٠١٦، يمكن الرجوع اليه على رابط الوكالة https://www.aa.com.tr/

المطلب الثالث: الدور الروسي: منذ مطلع القرن الواحد والعشرين، أصبحت موسكو تحظى بالموارد وبالإرادة اللازمة للعودة إلى منطقتي الشرق الأوسط وقرن إفريقيا، واستعادة حضورها العسكري على ضفاف البحر الأحمر، لقد كانت أزمة القرصنة في الصومال سنة ٢٠٠٨ هي الدافع الأساسي لاهتمام روسيا المتجدد بمضيق باب المندب تحديدا، وبذات الاستراتيجية الروسية بالاقتراب من المنطقة من خلال عدة محاولات يمكن ايجازها بالآتي[١]:

اولاً– جيبوتي : سعت روسيا للتعاون الوثيق مع جيبوتي، التي باتت بسبب موقعها الاستراتيجي محل اهتمام القوى العظمى، واختارتها عدة بلدان لتحتضن حضورها العسكري في إفريقيا، برغم هذه التطورات الواعدة، وضعت أزمة ٢٠١٤ الأوكرانية حدا لهذه المفاوضات. فأمام هذا الوضع

[١] حسين معلوم، دوافع التوجه الروسي نحو إقامة قاعدة عسكرية في إريتريا، الرابطة الدولية للخبراء والمحللين السياسيين، ٢٠٢٣، متاح على الرابط https://apa-inter.com/post.php?id=5927

الجيوسياسي الجديد وتجدد المنافسة بين روسيا والولايات المتحدة الأمريكية، قامت واشنطن بالضغط على السلطات الجيبوتية حتى لا تسمح الأخيرة للمنافس الروسي بإقامة قواعد عسكرية في البلاد.

ثانياً- السودان: فقد لجات روسيا الى بلدانا أخرى قادرة على استضافتها على ضفاف البحر الأحمر، وعلى رأسها السودان، ففي نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠١٧، زار الرئيس السابق للسودان عمر البشير سوتشي للقاء نظيره الروسي، على خلفية برنامج يهدف إلى تعزيز التعاون بين البلدين في عدة مجالات، من بينها الأمن والدفاع، لكن سقوط نظام البشير في أبريل/نيسان ٢٠١٩ وتحسن العلاقات الديبلوماسية بين الخرطوم وواشنطن في أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٢٠ أضعفا من قيمة التوجه الروسي للسودان.

ثالثاً- ارتيريا: لقد استجد تغيير بشأن حضور عسكري روسي طويل المدى في البحر الاحمر ففي أغسطس/آب من ٢٠١٨، اذ أعلن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف رسميا أن إريتريا وروسيا تتفاوضان حول إرساء قاعدة "لوجستية" على السواحل الإريترية، يبقى اهتمام روسيا بإنشاء قاعدة قرب مضيق باب المندب وعلى مقربة من البحر الأحمر أولوية في الأجندة الإقليمية لموسكو خلال السنوات المقبلة.

ان التوجه الروسي تجاه ارتيريا هو توجه استراتيجي لان الموقع الإريتري له العديد من المزايا، فساحل إرتيريا قريب جدًا من باب المندب المدخل الجنوبي للبحر الأحمر، أحد أهم الممرات المائية في العالم وهو المضيق الذي يشهد صراع وتنافس إقليمي ودولي واهتمام امريكي كونه يمثل عصب التجارة وامدادات الطاقة في العالم وبالتالي السيطرة عليه يعد مكسب استراتيجي مهم وان كان موضوع السيطرة صعب جدا في ظل الظروف الدولية الراهنة ولكن على الأقل التواجد العسكري بالقرب منه خاصة اذا علمنا أنه بداية الطريق إلى المحيط الهندي علاوة على ذلك، يبلغ عرض المضيق عند أضيق نقطة منه ٣٨ كيلومتراً فقط، وهذا يعني من الناحية

النظرية، أنه ليس من الضروري حتى أن يكون لديك أسطول هناك، سيكون كافيا وضع وحدات عسكرية بسيطة لحماية ناقلات الطاقة والتجارة او التدخل والضغط بأغلاق المضيق اذا تطلب ذلك، لذا فان التواجد العسكري بالقرب من مضيق باب المندب يحقق عدة جوانب أهمها [١] :

١. تحقيق توازن عسكري في البحر الأحمر وكذلك الحفاظ على موطئ قدم في هذه المنطقة الاستراتيجية المهمة في العالم.

٢. محاولة تقديم الدعم للحلفاء الاقليمين عند الحاجة فضلا عن التواجد العسكري والاقتصادي بالقرب من القارة الأكثر تنافساً وهي القارة الافريقية الغنية بالموارد الطبيعية.

٣. حماية السفن الروسية التجارية والنفطية والتي تمر من البحر الأحمر.

٤. ايضا سيدعم هذا الموقع المهم العمليات الروسية في أجزاء أخرى من المنطقة، مما يخلق منصة لجمع المعلومات الاستخبارية لمراقبة أنشطة القوات الأمريكية والصينية والفرنسية والتركية أو اليابانية.

بالنسبة للتخطيط الجيو–استراتيجي الروسي فإن اليمن عنصر لا غنى عنه في طموحات روسيا المتنامية في جميع أنحاء منطقة الساحل، عبر البحر الأحمر. وعودتها إلى جزيرة سقطرى، سيكون مقروناً بإمكانية إنشاء قاعدة بحرية منفصلة في السودان. وهو ما يعزز قوة روسيا ليس فقط في خليج عدن ولكن في منطقة البحر الأحمر بأكملها، وبالتزامن مع الجهود التي تبذلها موسكو لتوليد الطاقة في الجزء الشرقي من البحر الأبيض المتوسط، ستكون قادرة على توسيع سيطرتها إلى حد كبير في البحر الأحمر وكذلك زيادة القدرات التشغيلية الروسية في المحيط

[١] يوسف مرعي، العودة الروسية إلى القرن الأفريقي عبر البوابة الإريترية، مركز ابعاد للدراسات والبحوث،٢٠٢٣، متاح على الرابط : https://abaadstudies.org/strategies/topic/59975

الهندي. ومن هنا ستتمكن روسيا من تعزيز وجدها في منطقة البحر الاحمر وباب المندب ومن المتوقع ان تكون منطقة تنافس مهم مستقبلاً .

أن القوى الدولية المتنافسة في هذا المضيق ستسعى جاهدة للسيطرة عليه، أو شل حركته ومحاولة عرقلة هيمنة اي قوى اقليمية او دولية، وبالتالي تؤثر بشكل كبير على استقرار وامن المنطقة وهذا قد يؤدي الى زيادة عسكرة المنطقة، او ابقاء التوترات قائمة الى امد ليس بالقريب، او تفجير المنطقة عن طريق تحريك الجماعات المسلحة في اليمن وتأجيج الصراع، مع علم القوى الكبرى بانه ليس من مصلحتها ايقاف الامدادات من هذه المنطقة المهمة، ولكنها في الوقت ذاته لن تسلمها للاطراف بسهولة . ومع ذلك يمكن القول ان هناك عدة مشاهد مستقبلية يمكن الإشارة لها وفقاً للمعطيات والمتغيرات الفاعلة في منطقة البحر الأحمر ومضيق باب المندب ولعل أبرزها:

- **مشهد عسكرة منطقة إقليم باب المندب وتزايد التوترات،** وما يترتب عن ذلك من مجموعة من التداعيات على المستويات القريبة والمتوسطة والبعيدة، ليس على منطقة البحر الأحمر فحسب بل وعلى المنطقة والعالم كذلك، فقد يؤدي التواجد العسكري المكثف في البحار والمضائق الإقليمية إلى ان يصبح البحر الأحمر ساحة تصادم ما بين القوى الفاعلة وخصوصاً (اسرائيل) والولايات المتحدة وإيران وحلفائها من جهة اخرى، إذ هجمات الحوثيين على السفن أدى الى هجمات مضادة قادتها الولايات المتحدة ضد اهداف لحركة انصار الله (الحوثيين) وهذا ما اثار حفيظة ايران التي كشفت عن تشكيل قوة الباسيج البحرية الإيرانية، من هنا يمكن القول إن هناك احتمالية كبيرة بان يكون مضيق باب المندب هو مسرح عمليات عسكرية وصدامات مسلحة بسبب توتر الأوضاع هناك.

- **مشهد استقرار منطقة البحر الأحمر ومضيق باب المندب** وضمان امدادات الطاقة والتجارة العالمية، اذ ان الاستقرار الإقليمي والأمن البحري، هي عوامل رئيسية ومشتركة تحاول اغلب الدول الكبرى مثل الولايات المتحدة والصين تحقيقها لان التوتر سيؤدي الى تهديد مباشر لإمدادات الطاقة وامدادات التجارة المهمة جدا لهما ومهمة للدول الاوربية وبقية دول العالم، لذا ستعمل الدول الكبرى والمتنفذة من اجل حماية المنطقة من الانزلاق وعدم تنامي التوتر في البحر الأحمر، اذا تدرك كل دول العالم ان التوتر في هذه المنطقة الجغرافية من العالم سيكون له تكاليف اقتصادية فضلا عن تكاليفه الأمنية والعسكرية.

- **مشهد استمرار التوترات المحدودة في منطقة باب المندب،** إن مشهد وجود التوترات في المنطقة لم يكن بالدرجة الأولى بسبب التواجد العسكري لمختلف القوى، بقدر ما ان تزايد التوترات انعكس على المنطقة بسبب احداث إقليمية وفي مقدمتها الحرب على قطاع غزة، وبالتالي يمكن ان يؤدي توقف الحرب في غزة الى إمكانية خفض التوتر في منقطة البحر الأحمر وتراجع استهداف السفن التجارية والنفطية، خاصة بعد الضغوطات التي تمارسها الكثير من الدول على (اسرائيل) من اجل إيقاف الحرب، ومن جهة أخرى هناك من يرى ان الصين بدأت بالضغط على ايران والحوثيين من اجل إيقاف استهداف السفن في مضيق باب المندب بسبب عدم استقرار طرق الامداد البحري والتي انعكست سلباً على التوجه الاقتصادي الصيني في المنطقة.

الخاتمة: سعت الدول للسيطرة على الممرات المائية منذ القدم، من منطلق أن من يسيطر عليها كان يصير على حركة التجارة العالمية، ولعل مضيق باب المندب من اهم هذه الممرات المائية خاصة انه في قلب الشرق الاوسط ويربط شمال العالم بجنوبه، وفي هذه المنطقة ثلث الطاقة النفطية في العالم، لذا تعد هذه المنطقة من المناطق الاستراتيجية وكانت ولازالت في قلب

مناطق الصراع العالمي، وجذبت هذه المنطقة العديد من دول العالم للتنافس الاقليمي والدولي فيها للحصول على مركز نفوذ في هذا الممر الحيوي .

لقد توصل البحث إلى جملة من الاستنتاجات وهي كالآتي :

١. ان أهمية مضيق باب المندب الاستراتيجية ترتبط بعدة جوانب جغرافية وسياسية، وتؤثر بها وتتأثر بها العديد من المتغيرات السياسية في الشرق الأوسط وفي افريقيا وأوروبا كذلك، وتنبع هذه الأهمية من طبيعة الصراع المحتدم من قبل الكثير من القوى الإقليمية والدولية التي تستهدف السيطرة والتحكم بمضيق باب المندب الاستراتيجي، فضلا عن كون البحر الأحمر يشكل ممراً للناقلات النفطية والحربية والتجارية، وهو قناة وصل من الناحية الاقتصادية والعسكرية والطاقوية بين البحر الأبيض المتوسط والمحيط الهندي عن طريق قناة السويس، وهو بمثابة شريان النفط من الخليج العربي إلى أوروبا وأمريكا، كما أن المضيق يتحكم في مداخل ومخارج البحر المتوسط والخليج العربي.

٢. إنّ التواجد العسكري والتنافس والصراع الدولي والإقليمي الكبير في منطقة مضيق باب المندب والبحر الأحمر والقرن الأفريقي قد تزايدت وتيرته خصوصاً مع اعمال القرصنة قبالة سواحل الصومال، فضلا عن الانعكاسات التي تركتها الحرب (الاسرائيلية) على قطاع غزة ودخول حركة انصار الله (الحوثيين) على خط الصراع بعد استهدافهم للعديد من سفن الشحن (الاسرائيلية) وبالتالي تهديد خطوط التجارة وامدادات النفط المتجهة والقادمة من اوروبا ومن الولايات المتحدة والصين والخليج العربي، خاصة اذا ادركنا ان هذا التنافس يتخفى بحجج غير التي يعلن عنها، ذلك أنّ هذه الدول تعلل تواجدها العسكري والبحري برفع شعارات مكافحة القرصنة والتهريب والإرهاب والإمداد اللوجستي، لكنها في الواقع تخفي أهدافها الحقيقية من التواجد والتي تكمن في الهيمنة

ومد النفوذ، كما أن القوى العُظمى وحتى الإقليمية تشرع في فرض نفوذها في هذه المناطق الاستراتيجية من خلال التوقيع على اتفاقيات أمنية واقتصادية مع الدول الفقيرة المطلة على المضيق والقرن الأفريقي امتدادا لقارة أفريقيا.

٣. إنّ الصراع السياسي والاقتصادي والأمني والأيديولوجي بين القوى الإقليمية في الشرق الأوسط ليس ببعيد عن مضيق باب المندب، فجميع القوى المتنافسة تبحث عن موطئ قدم لها ودور تلعبه في المضيق للضغط على الأطراف الاخرى للقبول بسياستها، إذا ما تم الأخذ بعين الاعتبار بواقع الترابط القوي بين المضائق الثلاثة المهمة في الشرق الأوسط المتمثلة في قناة السويس ومضيق هرمز ومضيق باب المندب.

٤. جاءت الأحداث والتطورات في السنوات الأخيرة لتكشف التنافس المستمر بين القوى البارزة إقليميا ودوليا من خلال إنشاء قواعد عسكرية في البحر الأحمر وفي موانئ وجزر قريبة من مضيق باب المندب، وعلى رأسها الدول الكبرى التي تتقاسم النفوذ والحضور العسكري والسياسي والاقتصادي على مستوى العالم، وبقدر ما فتحت الحرب اليمنية جانباً من تهديد المضيق وحركة الملاحة الدولية فإنها ضاعفت من وتيرة التنافس والصراع الخفي والتسابق المحموم لإيجاد موطئ قدم وبناء القواعد العسكرية.

٥. أن التنافس الذي تجلى بوضوح في السنوات الأخيرة أدى الى مجموعة من التداعيات التي من شأنها إبقاء الوضع في المنطقة في حالة من التوتر والصراع والذي قد يؤدي الى الصدام، وفي مقدمتها عسكرة المنطقة نتيجة التواجد العسكري الكثيف من قبل دول إقليمية ودولية وكلا حسب مصلحتها في تامين مناطق نفوذ وسيطرة، وبما يجعل الوضع في المنطقة قابلاً للانفجار في أي لحظة.

٦. إن مستقبل التواجد العسكري للقوى الإقليمية والدولية في البحر الأحمر، وتوجه مختلف الاطراف لبناء المزيد من القواعد العسكرية والبحث عن مناطق النفوذ، قد يؤدي الى

صعوبة التنبؤ بمستقبل المنطقة خاصة مع تزايد التوترات فيها وفي مقدمتها الحرب ال(اسرائيلية) على قطاع غزة وتزايد استهداف القواعد العسكرية الامريكية في سوريا والعراق.

ختاماً، تبقى منطقة باب المندب ذات الاهمية الاستراتيجية منطقة صراع طالما بقي الصراع الاقليمي والدولي في منطقة الشرق الاوسط، ومن الممكن ان يؤدي هذا الصراع الى تقسيم اليمن في المستقبل القريب من اجل تقاسم النفوذ بين القوى الاقليمية والقوى الدولية المتصارع .

المصادر: أولاً_ الكتب:

١. حمد سعيد الموعد، أمن الممرات المائية العربية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ١٩٩٩.

٢. روبرت د. كابلان: روبرت كابلان، ترجمة إيهاب عبد الرحيم علي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ٢٠١٥

٣. عمار شرعان(محرر)، الأهمية الاستراتيجية لمضيق باب المندب والجزر اليمينة: الاصالة والرؤى المستقبلية، وقائع المؤتمر الدولي العلمي ٢٠٢٣، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ٢٠٢٣.

٤. كاظم هاشم النعمة، تنافس القوى في إقليم البحر الأحمر، المعهد الدبلوماسي، الدوحة، ٢٠٢٢.

ثانياً_ البحوث:

١. أزهار عبدالله حسن، إستراتيجية توظيف القوة الذكية في السياسة الخارجية الاميركية بعد عام ٢٠٠٨، مجلة تكريت للعلوم السياسية، جامعة تكريت، المجلد٣، السنة الثالثة، العدد:٩، ٢٠١٧.

٢. أشرف كشك، مضيق باب المندب: نقطة تماس استراتيجي للأمن الخليجي الإفريقي منتدى للأمن الإقليمي وتكامل الجهود لنزع فتيل الأزمات، مجلة اراء حول الخليج، العدد١١٢، مركز الخليج للأبحاث، المنامة، ٢٠١٦.

٣. أياد عبدالكريم مجيد، الموقف الاقليمي من التغيير في المنطقة العربية(تركيا انموذجاً)، مجلة العلوم السياسية، جامعة بغداد. العدد: ٤٦، بغداد، ٢٠١٣.

٤. سلام داود غزيل، الازمة اليمنية ومستقبل الملاحة الدولية في مضيق باب المندب، مجلة كلية القانون والعلوم السياسية، المجلد ١٠ العدد٣٩، كلية القانون والعلوم السياسية/ جامعة كركوك،٢٠٢١

ثالثاً_ مصادر الانترنت العربية:

١. اسامه السعيد، التحالفات العسكرية في البحر الأحمر: تحركات لتأمين الملاحة أم تأهب لمواجهات قادمة؟، صحيفة الشرق الأوسط، ١٩ ديسمبر ٢٠٢٣، متاح على الرابطhttps://aawsat.com

٢. أيمن شبانة، "أبعاد الدور: دوافع تأسيس تركيا قاعدة عسكرية في الصومال"، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، ٦ أبريل٢٠١٧،متاح على الرابط التالي:https://futureuae.com/ar/

٣. إكرام زيادة، أهمية باب المندب والقرن الأفريقي خلال النزاعات والحروب الدولية، المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات، أكتوبر ٢٠٢٣، على الرابط :

٤. أميرة عبد الحليم، القواعد العسكرية في البحر الأحمر تغيير موازين القوى، مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية، يناير ٢٠١٨، على الرابطhttps://acpss.ahram.org.eg/News/16525.aspx

٥. الرئيس التركي يصل إلى مقديشو في زيارة رسمية للصومال، بى بى سى، ٢٥ يناير ٢٠١٥، متاح على الرابط التالي:

٦. http://www.bbc.com/arabic/middleeast/2015/01/150125_turkey_somalia_erdogan

٧. حسين معلوم، دوافع التوجه الروسي نحو إقامة قاعدة عسكرية في إريتريا، الرابطة الدولية للخبراء والمحللين السياسيين، ٢٠٢٣، متاح على الرابطhttps://apa-inter.com/post.php?id=5927

٨. زاهر البيك، بعد تمديد مهامها في البحر الأحمر.. تعرف على القوات التركية الخشنة والناعمة، شبكة الجزيرة الإخبارية، ٢٠٢١، متاح على الرابطhttps://www.aljazeera.net

٩. عبد الله باعبود، "البحارة والضوابط والأسلحة: المصالح البحرية الإماراتية والسعودية في الصراع اليمني"، مركز كارنيغي، مايو/أيار ٢٠٢٣، https://carnegie-mec.org/2023/05/18/ar-pub-89794

١٠. عدنان هاشم، استراتيجية واشنطن في البحر الأحمر تبحر ببطء، مركز ابعاد، مارب، ٢٠٢٣، متاح على الرابط https://abaadstudies.org/index.php/policy-analysis/topic/60072

١١. فؤاد مسعد، القوى الإقليمية والدولية في باب المندب وخليج عدن، عوامل التنافس وتداعيات الصراع، مركز ابعاد للدراسات والبحوث، ٢٠٢٣، متاح على الرابط https://abaadstudies.org/news/topic/59969

١٢. فؤاد مسعد، عسكرة (اسرائيل) لباب المندب، مركز ابعاد للدراسات والبحوث، ٢٠٢٤، متاح على الرابط https://abaadstudies.org/strategies/topic/60091#_edn7

١٣. محمد وتد، إغلاق باب المندب بوجه سفن (اسرائيل) ضربة إستراتيجية لاقتصادها، شبكة الجزيرة الإعلامية، ٢٠٢٣، متاح على الرابط https://www.aljazeera.net/

١٤. ممدوح سالمان، تحديات وتداعيات مشروع الممر الاقتصادي الصيني - الباكستانيCPEC ، مركز الاهرام، القاهرة، ٢٠٢٤، متاح على الرابطhttps://www.siyassa.org.eg/News/21766.aspx

١٥. محمد عابد، لماذا تبني الصين قاعدة عسكرية في جيبوتي؟، وكالة الاناضول، ٢٠١٦، متاح على الرابط https://www.aa.com.tr/ar

١٦. موسوعة الجزيرة، مضيق باب المندب.. "باب الدموع" وبوابة البحر الأحمر نحو خليج عدن، شبكة الجزيرة الإخبارية، ٢٠٢٣، متاح على الرابط، https://www.aljazeera.net

١٧. ناجي خليفه الدهان، آثار سيطرة إيران على مضيقي هرمز وباب المندب وانعكاساتها، مجموعة التفكير الاستراتيجي، ٢٠٢١، متاح على الرابط/https://stgcenter.org

١٨. وحدة دراسات الجزيرة، باب المندب.. تتصارع السعودية وإيران ويتألم المصريون، شبكة الجزيرة الإخبارية، ٢٠١٨ ، متاح على الرابط/https://www.aljazeera.net

١٩. يوسف مرعي، العودة الروسية إلى القرن الأفريقي عبر البوابة الإريترية، مركز ابعاد للدراسات والبحوث،٢٠٢٣، متاح على الرابط https://abaadstudies.org/strategies/topic/59975

رابعاً _ المصادر الإنكليزية:

١. Jun Qiao, Yitong Li and Mingxuan Huang, The Geopolitical Importance of Bab - el-Mandeb Strait: A Strategic Gateway to Global Trade, Middle East Political and Economic Institute ,2024,

٢. https://mepei.com/the-geopolitical-importance-of-bab-el-mandeb-strait-a-strategic-gateway-to-global-trade/

٣. Melissa Dalton and Alice Hunt, Blowing the Horn: How the United States Can - Reclaim the Strategic Initiative in the Bab al Mandeb, Center for Strategic and International Studies, 2018

٤. https://www.csis.org/analysis/blowing-horn-how-united-states-can-reclaim-strategic-initiative-bab-al-mandeb

٥. U.S. Energy Information Administration, The Bab el-Mandeb Strait is a strategic - route for oil and natural gas shipments, USA, 2019

٦. https://www.eia.gov/todayinenergy/detail.php?id=41073

٧. U.S. Energy Information Administration, Red Sea attacks increase shipping times - and freight rates, 2024, https://www.eia.gov/todayinenergy/detail.php?id=61363